بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية

وزاره التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلاميه

كلية الشريعة – ماجستير ثقافة إسلاميه –

عنوان البحث

"وسائل التنصير وكيفيه مواجهتها "

إعداد

عبير بنت محمد بن ربيع عاتي

بإشراف فضيلة الدكتور

عبد الله بن عبد العزيز الزايدي

"أستاذ مشارك بقسم الثقافة الاسلاميه بجامعة الإمام محمدبن سعود الإسلامية"

العام الجامعي ١٤٣٠-١٤٣١هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله – صلى الله عليه وسلم – أما بعد ...

فالتنصير في مفهومه العام ظاهرة بدأ ت مع ظهور رسالة **عيسى ابن مريم** - عليهما الصلاة والسلام –.. وقد حصل لهذا المفهوم تطورات بحسب ما حصل للنصرانية الأولى من تحريف بدأ على يد **شاؤول** أو **بولس**، [1] في القرن الأول الميلادي. وأدخلت عليها ثقافات يونانية [إغريقية] وهندية وفارسية، فأصبحت النصرانية خليطا من الوحي الإلهي الذي أنزله الله - تعالى - على نبيه ورسوله **عيسى ابن مريم** - عليهما السلام - وأفكار البشر الذين سبقوا في وجودهم ظهور النصرانية.

والمجتمع المسلم لم يسلم من ظاهرة التنصير، بل ربما أضحى هذا المجتمع أكثر المجتمعات تعرُّضا لها، نظرًا للمقاومة التي يلقاها المنصرون من المسلمين أفرادا قبل المؤسسات والجماعات. ذلك أن المسلم يتربى على الفطرة وعلى التوحيد، ويصعب حينئذ أن يتقبل أي أفكار فيها تعارض مع الفطرة، أو فيها خلل في الجوانب العقدية، وفي مخاطبة العقل، مادام المسلم يملك البديل الواضح.

ومع هذا تستمر حملات التنصير الموجهة للمجتمعات الإسلامية والأقليات والجاليات المسلمة، آخذة وسائل عديدة ومفهومات متجددة تختلف عن المفهوم الأساس المتمثل في محاولة إدخال غير النصارى في النصرانية.

والتنصير ظاهرة متجددة ومتطورة في آن واحد . وتطورها يأتي في تعديل الأهداف، وفي توسيع الوسائل ومراجعتها بين حين وآخر، تبعا لتعديل الأهداف، ومن ذلك اتخاذ الأساليب العصرية الحديثة في تحقيق الأهداف المعدلة، حسب البيئات والانتم اءات التي يتوجه إليها

([1]) في سبيل التعرف المفصل على تأثير **شاؤول** أو **بولس** على الديانة النصرانية يرجع إلى هيم ماكبي . بولس وتحريف المسيحية. – ترجمة سميرة عزمي الزين. – د. م.: المعهد الدولي للدراسات الإنسانية ، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م. – ص ١٠٣ (سلسلة من أجل الحقيقة/٣).

التنصير، حتى وصلت هذه الظاهرة عند البعض، إلى أنها أضحت علما له مؤسساته التعليمية ومناهجه ودراساته ونظرياته . وقد تنبه المسلمون إلى هذه الحملات منذ القدم، ووقف لها العلماء والولاة والمفكرون وعامة الناس، بحسب قدراتهم العلمية والسلطانية، فقامت ردود علمية على النصرانية المحرفة . وقامت كذلك تنبيهات ورصد للأنشطة التنصيرية في المجتمع المسلم بخاصة، وفي العالم بعامة. ومن أجل ذلك ظهرت أعداد كثيرة من الرسائل والدراسات والمقالات والأبحاث تصدر في الكتب والمجلات والصحف السيارة والدوريات العلمية، كما تصدر في الشريط، هذا الوعاء الذي أخذ طابع القبول في الآونة الأخيرة مع بروز ظاهرة العودة إلى الإسلام "الصحوة". وانتشرت المعلومات في هذا الإنتاج العلمي والفكري المتنوع، من حيث أوعية المعلومات من كتب وغيرها، ومن حيث التغطية . وبدا الإقبال على التعرف على الحملات التنصيرية واضحا مع تنامي الوعي والشعور بوجود تيارات تتحدى الإسلام والمسلمين، وتعمل على منافسته في أذهان الناس وممارساتهم.

وتتمثل أهميه دراسة الموضوع في :

إن دراسة وسائل التنصير وآثاره ودوافعه وبيان خطره أمر مهم جدّاً؛ لأن النتصير خطر يهدد المسلمين منذ زمن بعيد وهو اليوم يكشّر عن أنيابه ويستعدّ لحرب ضروس مع الإسلام والمسلمين.

فكان لا بد من التوعية بوسائلة خاصة إذا علمنا أن التنصير يزداد نشاطه يوماً بعد يوم ويقترب من بلاد الحرمين الشريفين، ويسعى للتأثير على أبنائها عن طريق القنوات والإذاعات الموجهة بل وعن طريق الانترنت الذي أصبح من أهم الوسائل التي يتبعها المنصرون في ترويج ماعندهم من أباطيل وخرافات لجذب شباب الامه إلى نصرانيتهم عن طريق المكر والخداع .

كما أن حركة التنصير تلقى دعماً مادياًًًً هائلا من الحكومات والدول الغربية.

وقد بلغت ميزانية حركة التنصيرسنة ١٩٩٠م إلى ١٦٤مليار دولار، وهذا المبلغ يزداد في كل سنة، وبعد سنتين يعني عام ١٩٩٢م بلغت الميزانية قرابة ١٨٠ مليار دولار، وذلك حسب بعض الإحصائيات المنشورة.

إذاً فلابد من التوعية بأخطار التنصير وأن يقاوم المسلمون بهذا الخطر وأن تكثف الجهود لمقاومته في كل مكان ولا بد من بذل المزيد من الجهد في الدعوة إلى الله تعالى وإبلاغ دينه الحق للناس كلهم.

ومن هذا المنطلق سأتحدث في بحثي المتواضع عن الوسائل الصريحة والخفية التي سلكها المنصرون لإدخال المسلمين في النصرانية ،وبيان الوسائل المساندة لهم في ذلك ،، وكيفيه مواجهة المسلمين في جميع أقطار العالم لمثل هذا التيار الفكري الذي لا يمس الإسلام بصله ..

أهداف البحث:

(١) اليقظة لنشاطات المنصرين وتكثيف المراقبة عليهم بشتى الوسائل وتبليغ العلماء والمشايخ المختصين بكل ما يُكتشف في ذلك أو يُرتاب في أمره .

(٢) توسيع نشاط الدعوة إلى الله تعالى في أوساط النصارى من المقيمين في بلاد الإسلام وغيرهم وهذا يحقق عدة أهداف : -

أولها : هداية ما شاء الله منهم ولئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من حمر النعم

ثانياً : وسيلة فعالة لإحباط جهود النصارى .

ثالثاً : إن أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم فهو يواجه الكيد التنصيري بوسائل مكافئة .

رابعاً : في ذلك فضح لأعمال المنصرين لأن هؤلاء المسلمين الذين دخلوا في الإسلام حديثاً يعرفون بني قومهم وخططهم وربما حضروا معهم في بعض الأعياد والمناسبات والطقوس وغيرها فيقومون بالتبليغ عنهم وكشف خططهم ....

حدود البحث :

ينحصر البحث في دراسة الأمور التالية :

- التعريف بمصطلحات التنصير
- وسائل التنصير

- سبل مواجهة التنصير

الدراسات السابقة :

١) " التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته " الدكتور علي بن إبراهيم النملة في رسالة له

٢) التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، د. مصطفى خالدي ود.عمر فروخ .

٣) التبشير وأثرة في البلاد الاسلامية د.أحمد البساطي .

٤) أساليب التنصير في البلاد الاسلامية ،د.قاسم السامرائي .

٥) النشاط التنصيري في الوطن العربي في القرن الثالث الهجري ،د. إبراهيم عكاشه علي .

٦) التنصير يغزو العالم الاسلامي ، أحمد الرفاعي " دوريه "

جميع هذه الدراسات تحدثت عن وسائل التنصير وأهدافه وكيفية مواجهته منذ دخول الاسلام الى العصر الحديث .

وكان منطلقي في هذا البحث هو التعمق في هذه الوسائل وبيان ماخفي منها وماصرح به مع بيان السبيل لمواجهتها سأله من الله العون والسداد .

أسباب اختيار الموضوع :

إن لإختياري موضوع وسائل التنصير وسبل مواجهته عدة أسباب منها :

١) أن وسائل التنصير فشت وانتشرت ولابد من أخذ الحيطة والتنبيه على تلك الوسائل .

٢) استجد في الوقت الحاضر وسائل جديدة قد لايلقي لها المجتمع المسلم أي أهميه وذلك من خلال وسائل الانترنت والبريد الالكتروني ..

خطه البحث

يتكون البحث من مقدمه ، وتمهيد ، وثلاثه فصول ، وخاتمه .

أما المقدمه : فتشتمل على

التعريف بالبحث ، وأهميته ، وحدوده وخطته ومنهجه .

وأما التمهيد : فيشتمل على :

- بيان معاني المصطلحات الوارده في البحث " التنصير – النصرانيه – التبشير ".

- لمحة تاريخيه عن نشأة التنصير وتطورة .

وأما الفصل الأول : فهو في وسائل التنصير ..

وفيه مبحثين ١) وسائل التنصير الصريحه

٢) وسائل التنصير الخفيه

وأما الفصل الثاني : الوسائئ المساندة للتنصير ..

وأما الفصل الثالث : كيفيه مواجهه التنصير

الخاتمة : وتشتمل على :

- النتيجة .

- والتوصيات .

الفهارس :

-فهرس الآيات .

- فهرس الأحاديث .

- فهرس الأعلام .

- فهرس المصادر والمراجع .

- فهرس الموضوعات .

منهج البحث :

اقتضت طبيعة البحث أن اتبع المهج الوصفي : **"وذلك يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها"**. والمنهج التاريخي: " وذلك بتتبع تاريخ وزمن المنصرين الى وقتنا الحاضر وذلك لتعريف مجتمع الامه الاسلاميه بوسائل التيارات المعادية لها من خلال تتبع الكتب والرسائل العلمية التي تتحدث عن ذلك قديما الى الوقت الحاضر ، ووضع السبل المجدية في مواجهتها ".

وقد سلكت في توثيق النقول والإحالات في حواشي الصفحات المسلك التالي :

أ) إذا تصرفت في النص المنقول تصرفاً يسيرا أوردته بين قوسي تنصيص وأشرت إليه في الحاشية إلى أن النقل بتصرف يسير .. وإذا تصرفت فيه تصرفا كبيرا أشرت إليه في الحاشية بكلمه (انظر) ودون علامه التنصيص ،أما إذا لم أتصرف فيه مطلقا أوردته حرفيا بين قوسي تنصيص واكتفيت بالإشارة إلى المرجع دون كلمه (انظر) .

ب)إذا اقتبست من المرجع فكرة ما ، أو استفدت من معلومة وكتبتها بأسلوبي ذكرت في الحاشية كلمه (راجع). أرجع الى حاشيه الكتاب الذي نقلت منه عند عدم وجودي للكتاب الذي تكلم عنه المؤلف واشير اليه بكلمه " نقلاً "

ت) إذا كررت النقل من مرجع أشرت له في الحاشية بعبارة (المرجع السابق).

ث)عنيت بذكر البيانات الكاملة لكل مصدر أو مرجع في الحاشية عند وروده في البحث من حيث " عنوان الكتاب ، اسم مؤلفه أو محققه إن كان محققاً ورقم الصفحة ".

و الله اسأل العون والتوفيق والسداد



التمهيد ويشمل :

- بيان معاني المصطلحات الواردة في البحث
- التنصير
- النصرانية
- التبشير
- لمحة تاريخيه عن نشأة التنصير وتطورة

التمهيـــد

-أولاً : بيان معاني المصطلحات

- التنصير

التنصير في مفهومه اللفظي اللغوي هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية، أو إدخال غير النصارى في النصرانية. وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عن **ابي هريرة رضي الله عنه** قال: قال **رسول الله** – صلى الله عليه وسلم – : ﴿ ما من مولود يولد إلا على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء ؟ ﴾ .[٢] والفطرة هنا هي الإسلام. [٣]

وفي **لسان العرب**: "والتنصُّر: الدخول في النصرانية، وفي المحكم : الدخول في النصري . ونصَّره: جعله نصرانيا..... " [٤] وأورد الحديث الشريف . وقريب منه قول **الفيروزآبادي** في **القاموس المحيط** : "... والنصرانية والنصرانة واحدة النصارى، والنصرانية أيضا دينهم، ويقال نصراني وأنصار . وتنصَّر دخل في دينهم، ونصره جعله نصرانيا ... " [٥] وذكر مثل ذلك **الزبيدي** في **تاج العروس**. [٦] . "

---

(٢) البخاري الجنائز (١٢٩٢)،مسلم القدر (٢٦٥٨)،الترمذي القدر (٢١٣٨)،أبو داود السنة (٤٧١٤)،أحمد (٢/٣١٥)،مالك الجنائز (٥٦٩).

(٣) انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . فتح الباري بشرح صحيح البخاري. – ١٣ مج. – رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي وقام بإخراجه وتصحيح تجاربه محب الدين الخطيب . – بيروت: دار المعرفة ، د . ت. — ٨/٥١٢. – حديث رقم ٤٧٧٥ في كتاب القدر ، وانظر الحديث بلفظ آخر في ٣/٢٤٦ في كتاب الجنائز.

(٤). لسان العرب. ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة – ٨ مج. – ٧/٤٤٤٠ – ٤٤٤١.

(٥)القاموس المحيط. – الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب. ٤ مج. – ٢/١٤٢ – ١٤٣.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس. – محمد مرتضى الزبيدي. القاهرة: المطبعة الخيرية ، ١٣٠٦ هـ

والتنصر اصطلاحاً: هو الدعوة إلى دين النصرانية ، ومحاوله نشر عقيدته في أنحاء العالم بالوسائل والأساليب المتنوعة[٧].

النصرانية

أن من مفهومات التنصير داخل المجتمع النصراني ا لإبقاء على النصارى داخل دينهم، وظهور دعوات طائفية من **كاثوليكية وبروتستانتية وأرثودوكسية**، تتنافس فيما بينها لكسب أكبر عدد ممكن من النصارى أتباعا لها . ويركز هذا المفهوم على حماية النصارى من التيارات الأخرى الجديدة من أن تكون ذات تأثير على النصرانية. [٨] [٩]

– التبشير

ويتردد مصطلح **التبشير** في كثير من الكتابات العربية، وهو مرادف لمصطلح **التنصير**. والتبشير هو التعبير النصراني لحملات التنصير، وله عند النصارى تعريفات مختلفة بحسب العصور التي مرت بها النصرانية . فهو تارة إرسال مبعوثين ليبلغوا رسالة الإنجيل لغير المؤمن ين بها، أو محاولة إيصال تعاليم العهد الجديد لغير المؤمنين بها، أو إيصال الأخبار السارة إلى الأفراد والجماعات " ليقبلوا يسوع المسيح ربّا مخلّصا، وأن يعبدوه من خلال عضوية الكنيسة، وفي حالة عدم إمكان ذلك السعي إلى تقريب المعنيين من الأفراد والجماعات من الحياة النصرانية بما في ذلك صرفهم عن دياناتهم بشتى الوسائل والأساليب [١٠]

وهو عند المسلمين تنصير وأصحابه نصارى . ولم يتخل المسلمون عن هذه المصطلحات منذ أن نزل القرآن الكريم وسماهم النصارى، وكذا سماهم خاتم الأنبياء – عليه الصلاة والسلام – حتى جاء العصر الحديث، فدا همت الأمة غزوات استعمارية وفكرية، أُشيعت مصطلحتها بين المسلمين. [١١]

---

[٧] النصرانية والتنصير أم المسيحيه والتبشير ؟ محمد عثمان صالح ص٣١

[٨] المنظمة الصهيونية العالمية ١٨٨٢ – ١٩٨٢.. أسعد عبد الرحمن. ص٢٠٢.

[٩] التبشير النصراني في جنوب السودان " وادي النيل ". إبراهيم عكاشة علي. ص٢٤ – ٢٥.

[١٠] النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير. محمد عثمان صالح.ص ٤٧.

[١١] المرجع السابق. – ص ٥٤.

"ويظل مفهوم التنصير قابلا للتطوير بحسب ما تقتضيه الحال، وبحسب البيئة التي يعمل بها، وبحسب التوجهات العقدية والسياسية التي تسيّر المنصرين، وتسعى بهم إلى تحقيق أهداف استراتيجية داخل المجتمع ات التي يغلب عليها النصارى، والمجتمعات الأخرى التي يغلب عليها غير النصارى "[١٢].

والأولى أن نتقيد بمصطلح التنصير وذلك ؛إقتداء بما ورد في الكتاب والسنة ولموافقه هذا المصطلح المعنى اللغوي .

ثانياً: لمحة تاريخيه عن نشأة التنصير وتطوره :

بدأ التنصير مع ظهور الديانة النصرانية فقد جاء في الإنجيل الحثّ على الدين النصراني، فهاجرت طائفة من النصارى يقال لها: النصاطرة إلى بلاد الفارس سنة ٤٥٧م، وأسست فيها مدرسة تسمى نصبين، ومن هذه المدرسة انتشرت حملات التنصير إلى بلاد العرب ووسط آسيا وقد استعانت هذه المدرسة بالفلسفات اليونانية والهندية والفارسية لنشر تعاليم النصرانية مما أكسب هذه الديانة بعداً وثنياً خرج بها عن أصولها الأولى التي كان بها عيسى عليه السلام .

وقبل هذا سعى بوليس – الذي كان يهودياً فتنصر– إلى نشر النصرانية على طريقته بعد أن زعم أن عيسى عليه السلام جاءه في المنام وطلب منه نشر النصرانية.

ويعدّ بوليس المنصّر الأول وواضع أسس التنصيرالعالمي.

يقول أحد الباحثين في تاريخ التنصير "لا يعتبر بوليس المبشّر المسيحي الأول فقط، بل يعتبر واضع أسس التبشير المسيحي العالمي، ولا يزال المبشّرون في أيامنا هذه يستقون خططهم وترتيباتهم من معلمهم الأول بوليس، فهو بحق مؤسس علم التبشير، وقد نجح في هذا المضمار أيما نجاح".

تاريخ التنصير في البلاد الإسلامية:

تشكّل الصراع بين المسلمين والنصارى وظهر بشكل أكثر وضوحا إبان الحروب الصليبية ٤١٩–٦٩٠هـ وهي في حقيقتها شكل من أشكال التنصير اتبعت فيه القوة والغزو

---

[١٢] التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله لدكتور علي النملة – رساله علميه– ص٢٤

العسكري، وكان يدور خلا الحملات الصليبية نقاش وحوار بين المسلمين والنصارى كان من نتائجه ظهور مجموعة من المؤلفات التي ترد على النصارى في زعمهم حول طبيعة عيسى u وتناقش حول حقيقة النصارى وأسباب عدم إيمانهم برسالة محمدr رغم ذكر بعثته في الإنجيل.
وكما أن الحروب الصليبية لم تفلح عسكرياً فهي كذلك لم تفلح عقائدياً في تشكيك المسلمين في رسالتهم بل زادتهم إيماناً وتمسكاً في دينهم بل أدّى ذلك في النهاية إلى خروج الصليبيين من بلاد المسلمين دون تحقيق ما قدموا من أجله، ومع ذلك فلا ينكر أثر الحملات الصليبية على المسلمين فقد زاد عدد الكنائس وبالتالي عدد المنصّرين.
ثم تزعم ريموندلول – وهو مستشرق ومنصّر إسباني عاش في الفترة ١٢٣٥-١٣١٥م- مهمة العودة إلى التنصير بعد فشل الحروب الصليبية فتعلم اللغة العربية وتجوّل في البلاد الإسلامية وناقش مع علماء المسلمين في أقطار كثيرة.
ثم جاءت بعد ذلك مرحلة الاستعمار في القرنين ١٣-١٤هـ وتعدّ هده المرحلة امتداداً للحروب الصليبية مع نقص في الكفاءة وانعدام في التوازن بين الطرفين المسلم والنصراني.
ويعدّ الاستعمار شكلاً من أشكال النصير بل يعدّ التنصيرممهداً للاستعمار أولاً ثم يأتي الاستعمار كما يقول أحمد شلبي في كتابه "الحروب الصليبية".
وفي هذه الأثناء (في فترة الاستعمار) بدأ التنصير يأخذ بطابع التنظيم من خلال وجود مجموعة من المؤسسات والإرسالات التنصيرية التي تنظمها وتدعمها الهيئات الدينية التنصيرية والحكومات الغربية، وظهرت للتنصير مؤسسات داخل المؤسسة الكبرى كالمعاهد والجامعات والمنظمات المنتشرة في كثير من الأماكن.

الفصـــل الأول :

وسائل التنصير وفية مبحثين :

- المبحث الأول : وسائل التنصير الصريحة
- المبحث الثاني :وسائل التنصير الخفية

وسائل التنصير

تمهيد

" قبل الخوض في عدّ الوسائل لا بد من توزيعها بحسب أنواعها وأنماطها، فهناك وسائل صريحة وأخرى خفية أو مختفية، كما أن هناك وسائل تقليدية وأخرى حديثة، فرضتها الحالة التي وصل إليها العالم اليوم في تقنية الاتصال والمعلومات والمواصلات، وتنوع الوسائل

وتعددها وتجددها، ولم تغفل الكتابات الأجنبية هذه الوسائل، بل أولتها اهتماما متوقعا من أي جهد يراد له الخروج بنتائج تبين جدوى هذه الجهود [١٣]

وقد تنبه منظرو التنصير إلى الوسائل، وأجروا عليها تقويمات وتعديلات تتناسب مع الزمان والمكان، وقد أوصلها بعضهم إلى سبع مائة طريقة أو خ طة للتنصير [١٤] وآخر يقترح تخطيطا لجملة من الاستراتيجيات لتنصير العا لم، يضمنها الوسائل والطرق التي يراها [١٥] وكما لم يغفل المخططون للتنصير الزمان، ولا سيما المستقبل، [١٦] لم يغفلوا كذلك المكان، فظهرت إسهامات تتعلق بالعرب خاصة، وإذا قيل العرب . هنا . قصد بهذا الإطلاق المسلمون "[١٧]

ومع الاهتمام بالمستقبل والتخطيط له، بما في ذلك تحديث الوسائل وتجديدها، بعد مراجعتها وتقوميها لم يغفل المنصرون جهودهم السابقة التي اتكأ عليها التنصير وإن لجأوا إلى التجديد في الأساليب والطرق والوسائل "[١٨].

المبحث الاول : وسائل التنصير الصريحه :

وأبرز الوسائل وأظهرها وأوضحها **التنصير الصريح، وهو على نوعين: .

---

[١٣] Brian R. Hoare. Ed ، ke Junaluska - Methods of mission. ، N. K. the world Methodist council 1989. - 97 p. نقلاً من "التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله د. علي النمله ص٣٢

[١٤] David B. Barrett and James W. Reapsome. Seven hundred plans to Evangelize the world: the rise of a global evangelization movement. - Birmingham: foreign Mission Board of the Southern Baptist convention ، 1988 - 123 p. نقلاً من المصدر السابق

[١٥] Edward R. Daton and David A. Fraser. Planning strategies for World Evangelization. - Grand Rapids: William B. Eerdmans ، 1990 - 350 p. نقلاً من المصدر السابق

[١٦] Gerlad H. Anderson ، James M. Phillips ، and Ropert T. Coote. Eds. ، Mission in the nineteen 90s. - Grand Rapids: William B. Eerdmans ، 1991 - 82 p. نقلاً من المصدر السابق

[١٧] Tim Matheny. Reaching the Arabs: a felt need approach - Pasadena: William Carey library ، 1981. - 247 p.

[١٨] نقلاً من المرجع السابق ص٣٤

١) **التنصير العلمي** القائم على النقاش أو على السفسطة والتشكيك على طريقة الاقتضاب [١٩] المعروفة في مثل قول الشاعر:

ما قال ربك ويل للألي سكروا بل قال ربك ويل للمصلينا [٢٠]

٢) **التنصير القسري،** [٢١] ويتمثل في الحروب الصليبية، ومحاكم التفتيش واختطاف الأطفال [٢٢] والقرصنة البحرية وإحراق المسلمين الرافضين للتنصير والغزوات، والاحتلال [الاستعمار].

ويمكن أن يتحقق القيام **بالتنصير الصريح** من خلال قيام مؤسسات تنصيرية ترعى الحملات، وتمكن لها، وتمدها بما تحتاجه من الموارد المالية والبشرية، وتتلقى الدعم المادي والمعنوي من الحكومات الغربية، ومن المؤسسات والأفراد عن طريق المخصصات والتبرعات والهبات والأوقاف.

---

(١٩) الاقتضاب في البلاغة العربية هو الانتقال مما هو ملائم إلى غير ما هو ملائم

(٢٠) هذا البيت من البحر البسيط ، وقائله هو " أبو نواس " من مجموعة أبيات ليس هذا المكان ذكرها ، إذ هي لا تليق ، ولا توجد هذه المجموعة من الأبيات في الديوان المطبوع لأبي نواس ، وكم كلمة قالت لصاحبها دعني

(٢١) انظرالمسلمون المنصرون أو المورسكيون الأندلسيون : صفحة مهملة من تاريخ المسلمين في الأندلس : عبد الله محمد جمال الدين ٥٤٠ص.

(٢٢) مسألة خطف الأطفال شاعت أثناء محنة المسلمين في الأندلس ، وهي شائعة الآن مع المحن التي يمر بها العالم بعامة ، والمسلمون بخاصة ، وبدت واضحة مع الأحداث التي حلت باللبنانيين والأفغان والبوسنويين والهرسك والصومال وغيرها من المواقع التي لا تبدو عليها بالضرورة المحن والكوارث . ومن أنجح ما تقوم به الإرساليا ت التنصيرية الآن ، هو تبني الأطفال ، وتسفيرهم من بلادهم ، وتلعيمهم مبادئ النصرانية وتنشئتهم عليها ، أو الإبقاء عليهم في بلادهم الفقيرة ، والدخول إلى قلوبهم من خلال ما يصلح لهم ، ويتناسب مع عقلياتهم كالحلوى والغذاء والكساء ، كما كان تعمل ذات الرداء الرمادي في مصر العربية ، حيث عرف عنها أنها تأتي من شمال القاهرة إلى مصر الجديدة في جنوبها حيث يترقبها " جامعو الزبالة " من الأطفال فتوزع عليهم الكساء والأغذية " انظر: معركة التبشير والإسلام ، حركات التبشير والإسلام في آسيا وإفريقيا وأوربا عبد الجليل شلبي ص ٣٠٥ ، ويذكر الشيخ محمد بن صالح العثيمين في افتتاح مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في الرياض أن المنصرين يقدمون الحلوى الطيبة النظيفة المغلفة للأطفال ويقولون هذه حلوى عيسى . عليه السلام . ويقدمون الحلوى المنتنة المكشوفة القذرة ، ويقولون هذه حلوى محمد فيقر في ذهن الطفل ما يقر من مؤدى هذه الوسيلة المخادعة . نقلاً من المصدر السابق ص٣٥

الجمعيات

ومن أبرز هذه المؤسسات التنصيرية قيام الجمعيات المتعددة في أوروبا وأمريكا أو في البلاد المستهدفة ومن أمثلتها الجمعيات الآتية مرتبة حسب تأريخ إنشائها:

١ – جمعية لندن التنصرية وتأسست سنة ١١٧٩هـ. ١٧٦٥ م، هي موجهة إلى إفريقيا.

٢ – جمعيات بعثات التنصير الكنسية، وتأسست في لندن سنة ١٢١٢ هـ ١٧٩٩م، وهي موجهة إلى الهند ومنطقة الخليج العربي.

٣ – جمعية تبشير الكنيسة الأنجليكانية البريطانية، وتأسست سنة ١٢١٤ هـ ١٧٩٩م، وتدعم من الأسرة المالكة في بريطانيا.

٤ – جمعية طبع الإنجيل البريطانية، وتأسست سنة ١٢١٩ هـ – ١٨٠٤م، وتهتم بالطبع والترجمة والتوزيع.

٥ – جمعية طبع الإنجيل الأمريكية، وتأسست سنة ١٢٣١ هـ – ١٨١٦م ولها مطابع ومكتبات تجارية في البلاد العربية كمطبعة النيل ومكتبه الخرطوم. [٢٣]

٦ – مجلس الكنيسة المشيخية الأمريكية، ونشأت سنة ١٢٥٣ هـ – ١٨٣٧ م، وهي موجهة إلى العالم العربي.

٧ – جمعية الكنيسة التنصيرية، ونشأت سنة ١٢٦٠ هـ – ١٨٤٤م، وتركز على التعليم والخدمات العلاجية. ويسهم الألمان فيها بجهود.

٨ – جمعية الشبان النصارى، ونشأت سنة ١٢٧١ هـ ١٨٥٥م، ومنها ظهرت:

٩ – إرسالية الجامعات لوسط إفريقيا، ونشأت سنة ١٢٧٣ هـ – ١٨٥٦م. وقد قامت تلبية لنداءات المستكشفين الجغرافيين الإنجليز في الجامعات والجمعيات البريطانية.

١٠ – جمعية الشباب القوطيين للتنصير في البلاد الأجنبية.

---

(٢٣) يقول الدكتور علي النمله في كتابه " التنصير مفهومه وأهدافه ووسائل "" عندما كنت أدرس في الولايات المتحدة الأمريكية استأجرت سكنا ، وكان القائم على المجمع السكني منصرًا ، وعندما علم أني أتحدث العربية أحضر لي الإنجيل باللغة العربية في وقت قياسي ، وكنت في مدينة صغيرة لا توجد بها مكتبة عربية أو جالية عربية ". دلك ذلك على اعتزازهم بنصرانيه ووالدعوه اليها وإدخال المسلمين خصوصا فيها ..

١١ - الكنيسة الإصلاحية الأمريكية، وتأسست سنة ١٢٨٠ هـ - ١٨٦٣م، وهي كاثوليكية، وتهتم بالعلاج والتعليم الصناعي.

١٣ - وأنشأ البابا ليو الثالث عشر سنة ١٢٩٥ هـ - ١٨٧٨ م أسقفيتين لمباشرة التنصير الكاثوليكي في شرق إفريقيا، واحدة منها في منطقة بحيرة فكتوريا والأخرى في منطقة بحيرة تنجانيقا.

١٤ - اتحاد البعثة التنصيرية الإنجيلية، وتأسست سنة ١٣٠٧ هـ ١٨٩٠م في الولايات المتحدة الأمريكية.

١٥ - الإرساليات العربية الأمريكية، ونشأت سنة ١٣١١ هـ ١٨٩٤م في الولايات المتحدة الأمريكية، وتهتم بمنطقة الخليج العربي.

١٦ - جمعية اتحاد الطلبة النصارى، وتأسست سنة ١٣١٣ هـ - ١٨٩٥م.

١٧ - حملة التنصير العالمية، وتأسست سنة ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م في الولايات المتحدة الأمريكية، وتهتم بالطب والتعليم والأدب والترجمة.

١٨ - زمالة الإيمان مع المسلمين، وأنشئت سنة ١٣٣٤ هـ ١٩١٥م في بريطانيا وكندا، وتهتم بالمطبوعات.

١٩ - عمودية التعبئة، وتأسست سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨م، وهي موزعة وتعنى بتدريب الشباب على التنصير.

٢٠ - جمعية تنصير الشباب، ونشأت سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢م.

٢١ - الامتداد النصراني في الشرق الأوسط، ونشأت سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م، وهي موزعة، وتهتم المطبوعات.

٢٢- هذا بالإضافة إلى الجمعيات المحلية في العواصم والمدن الإسلامية، يقوم عليها عاملون محليون مدعومون من جمعيات تنصيرية غرب ية، أوربية وأمريكية . [٢٤] وبين الأكراد

---

(٢٤) ينقل عن **إديسون** قوله: " إن عوامل التعليم المسيحي في م صر تزيد قوة على قوتها بمؤسستي جمعية الشبان المسيحيين وجمعية الشابات المسيحيات... إن لهاتين الجمعيتين مراكز نشيطة ، وخصوصا في القاهرة والإسكندرية.

وحدهم عشرات الجمعيات التنصيرية الصغيرة التي يقودها في الغالب نساء متفرغات للعمل التنصيري بشتى وسائله. وتشير التقارير غير المنشورة أن منطقة الأكراد تتعرض لهجمة صليبية عنيفة، تتخذ فيها سبل شتى لا تتورع عن استخدام الرذيلة والمخدرات واللهو ونشرها بين الفتيان والفتيات الأكراد.

وهذه نماذج فقط من الجمعيات التنصيرية المتعددة والمتنوعة الاتجاهات والتخصصات . وهناك موسوعة كاملة بالإنجليزية ترصد المعلومات عن معظم الجمعيات التنصيرية في العالم، وتخضع للمراجعة الدورية، فتضيف جمعيات جديدة، وتجدد المعلومات عن جمعيات قائمة، وتقدم عرضا للجهود المبذولة على مستوى حملات التنصير في العالم. [٢٥]

مؤهلات المنصرين

وقد وضع المؤتمر التنصيري المعقود بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦م مجموعة من التوصيات لهذه الوسائل الصريحة تعد قواعد ومعالم للحملات التنصيرية في المجتمع المسلم بخاصة.

أ - ففيما يتعلق بالمنصر أو المنصرة أوجبوا عليهما الآتي:

١ - تعلم اللهجات المحلية ومصطلحاتها،

٢ - مخاطبة العوام على قدر عقولهم،

٣ - إلقاء الخطب بصوت رخيم وفصيح المخارج،

٤ - الجلوس أثناء إلقاء الخطب،

٥ - الابتعاد عن الكلمات الأجنبية أثناء إلقاء الخطب،

٦ - الاعتناء باختيار الموضوعات،

٧ - العلم بآيات القرآن والإنجيل،

هذه الفروع تقدم مناسبات مختلفة للألعاب الرياضية . وتهيئ في المجتمع ألوانا من النشاط تندر في الشرق ... وفي هذا اقتراب من المسلمين (بالتبشير) " انظر:. التبشير والاستعمار في البلاد العربية: عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي. مصطفى خالدي وعمر فروخ –ص٢٠١ .

(٢٥) انظر :كتاب التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله . د.علي ابراهيم النمله ص٣٧

٨ – الاستعانة بالروح القدس والحكمة الإلهية.

ب – استخدام الوسائل المحببة إلى المسلمين من العوام كالموسيقى وعرض المناظر بالفانوس السحري، أي استخدام تقنيات التعليم.

ج – دراسة القرآن للوقف على ما فيه.

د – عدم إثارة نزاعات مع المسلمين.

هـ – إقناع المسلمين بأن النصارى ليسوا أعداء لهم.

و – إيجاد منصرين من بين المسلمين ومن أنفسهم.

ز – زيارة المنصرات لبيوت المسلمين والاجتماع بالنساء وتوزيع المؤلفات والكتب التنصيرية عليهن، وإلقاء المحاضرات الدينية في تعاليم الإنجيل. [٢٦]

المبحث الثاني :وسائل التنصير الخفية

أما **التنصير المختفي** فيُنَفَّذ بوسائل متعددة ومتجددة خاضعة للمراجعة والتقويم الدوري مطوعة للبيئات التي تعمل بها، ومن أهمها الوسائل الآتية:

١ – البعثات الدبلوماسية

البعثات الدبلوماسية في البلاد الإسلامية عن طريق السفارات أو القنصليات أو الملحقيات الثقافية والتجارية والمؤسسات الأجنبية الرسمية الأخرى . وعلى أي حال يدرّب بعض العاملين في المؤسسات الأجنبية الرسمية من سفارات وغيرها على التنصير قبل انخراطهم العملي في السلك الدبلوماسي، ويصدق هذا على العاملين النصارى . ومثال ذلك قصة القنصل البريطاني في **زنجبار جون كرك** الذي دعا سنة ١٢٩٤ هـ – ١٨٧٧م الأمين العام لجمعية الكنيسة التنصيرية **هنري رايت** إلى سرعة إرسال المنصرين، وأكد على أهمية ذلك

(٢٦) انظر: الغارة على العالم الإسلامي. أ. ل. شاتليه. ص ٢٠ – ٢١.

الدينية والسياسية للوقوف في وجه ما سماه بالامتداد المصري التركي، أي الوقوف في وجه المد الإسلامي. [٢٧]

ومما يدخل في أعمال الملحقيات الثقافية الأجنبية، أي غير الإسلامية، في هذا المجال إنشاء المدارس الأجنبية للجاليات الأجنبية وطبعها بالطابع التنصيري في المناهج وأوجه النشاط غير المنهجية، كالثقافة التي يبدو من ظاهرها التعريف بالبلاد التي تمثلها الملحقية، وفي باطنها الدعوة المختفية إلى التنصير.

٢ - المستكشفون

المستكشفون الجغرافيون في البلاد الإسلامية وغيرها، حيث توفدهم الجامعات والجمعيات العلمية للنظر في قضايا جغرافية وطبيعية علمية تحتاج إلى الوقوف عليها من أمثال **ليفنجستون** [٢٨].

وستانلي [٢٩]

اللذين بعثا من الجمعية الجغرافية الملكية في بريطانيا في مهمة اكتشاف منابع النيل. وفي " يوغندا " المستكشف **ستانلي** أن الملك **موتيسّا** وحاشيته قد اعتنقوا الإسلام منذ زمن

---

(٢٧) انظر: " لمحات تاريخية عن انتشار الإسلام في أوغندا " إبراهيم الزين صغيرون.. - مجلة كلية العلوم الاجتماعية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م). - ص١٧ - ٢٩.

(٢٨) ديفيد ، أو داود ليفينجستون (١٨١٣ - ١٨٧٣م) أسكوتلندي وطبيب ومنصر ، ومكتشف . أبدي رغبته في التنصير لجمعية التنصير اللندنية سنة ١٨٣٨م. وخاض تجربة التنصير في سنة ١٨٤٠ م. وقد ساعدته في ذلك زوجه ماري موفات . والتقي بهزي مورتون ستانلي وتعاونا على الاستكشاف والتنصير . ويعد من طلائع المستكشفين ، وأسهم في إثارة موضوع خطف الأطفال الأفارقة وبيعهم عبيدا . انظر المرجع السابق .

(٢٩) هنري مورتون ستانيلي (١٨٤١ - ١٩٠٤م) مستكشف بريطاني أمريكي ، وعمل صحفيا لجمع من الصحف الأمريكية. سعى في البحث عن ليفينجستون الذي اختفى في إفريقيا الوسطى ، ثم خلفه في مهمة الاستكشاف. وكتب عن إفريقيا أعمالا منها : عبر القارة المظلمة THROUGH THE DARK CONENENENENT وكتاب إفريقيا المظلمة أو الأكثر ظلاما.THE DARKEST AFRICA انظر المرجع السابق .

بعيد – حيث سبق المسلمون إلى إفريقيا [٣٠] فانزعج **ستانلي** عندما علم أن الحاكم قد اعتنق الإسلام، فسارع إلى إرسال خطاب إلى جريدة **الديلي تلغراف** ونُشر الخطاب في ١٧ ١ ١٢٩٢ هـ – الموافق ١٥ ١١ ١٨٧٥ م، وهو يعد نقطة تحول في تاريخ الإسلام الحديث في شرق إفريقيا ووسطها. [٣١]

وقد بدأ **ستانلي** الخطاب بذكر اعتناق الحاكم **موتيسا** الإسلام على يد تاجر سمّاه **خميس بن عبد الله** ودعا إلى سرعة إرسال المنصرين والإرساليات، وخاصة من بريطانيا. وركز على عدم تأثير الوعظ وحده فحسب على شعب **يوغندا** الذكي. كما ركز على أن الرجل المطلوب هو المعلم النصراني الخبير المتمرس الذي يستطيع أن يعلم أفراد الشعب كيف يصبحون نصارى، فيعالج مرضاهم ويبني لهم المساكن، ويعلم الأهلين الزراعة، ويوجه يده إلى أي شيء " كما يفعل الملاح ". مثل هذا الرجل سيصبح منقذ إفريقيا من الإسلام.

وكان من تأثير هذا الخطاب أن جمعت التبرعات، ووصلت في ذلك الوقت إلى ألفين وأربع مائة [٢٤٠٠] جنيه إسترليني بعد أقل من عام على نشر الخطاب في الجريدة **الديلي تلغراف**. وقد وزع المبلغ على الجمعيات التنصيرية، ومنه أرسلت الإرساليات التنصيرية، كما كان من تأثيره قيام جمعيات تنصيرية مر ذكر شيء منها، مثل الإرسالية الجامعية لوسط إفريقيا وإرسالية كنيسة **اسكوتلنده** الرسمية. " وتوافد المنصرون على إفريقيا عقب بعثة **ليفنجستون وستانلي** سنة ١٢٩٥ هـ – ١٨٧٨م، فاقتسموا مناطقها مع اختلاف جنسياتهم بين ألماني واسكوتلندي وإنجليزي ومورافي، وهؤلاء انتشرت إرسالياتهم دون انقطاع من شرق إفريقية إلى أوسطها حتى الخرطوم والحبشة وبلاد الجلا . وجاءت هذه الإرساليات بنتائج حسنة ". [٣٢]

---

(٣٠) انظر: " السياسة والتنصير في شرق إفريقيا في القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) محمد بن سليمان الخضيري .. – مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (جمادى الأولى ١٤١٨ هـ – سبتمبر ١٩٩٧م). – ص ٤٨٥ – ٥٥٣.

(٣١) انظر:. " لمحات تاريخية عن انتشار الإسلام في أوغندا " إبراهيم الزين صغيرون. مرجع سابق ص١٧ – ٢٩.

(٣٢) انظر: الغارة على العالم الإسلامي أ. ل. شاتليه.. مرجع سابق – ص ١٦.

والمستكشفون الجغرافيون يعدون نواة أو مثالا أو نموذجا لاستغلال الأعمال العلمية في تحقيق أهداف غير علمية.

٣ - التطبيب

بعثات التطيب التي يبدو من ظاهرها الإسهام في مجالات الإغاثة الطبية والصحية، وتعمل على خدمة النصرانية والتنصير من خلال إنشاء المستشفيات والمستوصفات والعيادات المتنقلة. وتعتمد إلى تشغيل فتيات المجتمع ممرضات ومشرفات اجتماعيات يتمشين مع سياسة هذه المؤسسات الطبيِة وقد يكن من بنات المجتمع المتنصرات . وأقرب مثال حي على هذا جهود المنصرة الراحلة **تيريزا**، التي تدعى بالأم، والحائزة على **جائزة نوبل**، وما تقوم به في مجال التطبيب من أنشطة على مستوى القارة الهندية بالتركيز، وعلى مستوى العا لم الإسلامي بعامة، فقد تحركت في الآونة الأخيرة إلى شمال العراق، حيث محنة المسلمين الأكراد لا تزال قائمة وفيها من المجال الخصب لهذه الأعمال ما لا يخطر على قلب من لم يقف على المشكلة بنفسه.

وكذلك البعثات الطبية في منطقة الخليج العربية التي قدمت إليها منذ سنة ١٣٠٨ هـ - ١٨٩١م على يد الدكتور **شارون بوماس** ثم الدكتور **آرثر بينيت** بين سنة ١٣٢٨ هـ ١٩١٠ م وسنة ١٣٢٣ هـ ١٩١٥ م.[٣٣]

وتستغل البعثات الطبية التنصيرية -كما يقال - في إجراء التجارب حول مدى صلاحية الأدوية التي ترفض هيئات الأغذية والأدوية إجراءها على المجتمع الغربي، قبل أن تثبت فعاليتها في الأرانب أو الفئران، فيؤتى بها إلى المناطق التي تتركز فيها مستشفيات ومستوصفات ومختبرات تنصيرية، فتجرى فيها التجارب على البشر، ثم يكتب بها تقارير إلى هيئات الأغذية والأدوية الغربية لإقرار استخدامها لتركب وتصنع ثم تصرف للناس . ومع أن

---

(٣٣) انظر: التبشير في منطقة الخليج العربي: دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي عبد المالك التميمي. ص ١٢٣ - ١٣٢. وانظر أيضا: هـ.. أصول التنصير في الخليج العربي : دراسة ميدانية وثائقية. كونوي زيقلر - ترجمة مازن صلاح مطبقاني - ص٣١ - ٤٨.

هذا ليس هدفا لهذه الجمعيات التنصيرية ، ولم يكن في يوم من الأيام يدور في خلد المنصرين الأوائل، إلا أن بعض المنصرين المعاصرين قد لا يمانعون من مساعدة هذه الهيئات في القيام بالتجارب على البشر خارج الإطار الغربي . (٣٤) ويظهر هذا واضحا أثناء الحروب باستغلال الأسرى لهذه التجارب.

٤- التعليم الصناعي "التدريب المهني"

بعثات التعليم الصناعي والتدريب المهني من خلال إنشاء المدارس ومراكز التدريب والورش للشباب والشبات تستقطب إليها الطاقات . وتخضع لبرامج نظرية فيها دروس حول الثقافة والمجتمع والدين والآداب المبسطة التي تنفذ من خلالها التعاليم النصرانية.

ومن ذلك إسناد الإشراف على المراكز والمدارس المهنية المحلية إلى إيرادات أجنبية، ويقوم على التدريب فيها منصرون بلباس الفنيين والمدربين. (٣٥)

٥ – التعليم العالي

بعثات التعليم العالي التي تنشئ الكليات والجامعات والمعاهد العليا في المجتمع المسلم . وأقرب مثال على ذلك وجود الجامعات الأمريكية والفرنسية التي ثبت عملها في مجالات التنصير، بين المسلمين ومجالات خدمة الوجهة الغربية، كالعمل الاستخباري لصالح الحكومات التي تدعم هذه المؤسسات التعليمية العليا . وتخرج الجامعات مجموعات كبيرة من أبناء المسلمين يكون لها زمام المبادرة في شغل المناصب العليا ذات التأثير الإداري والثقافي

---

(٣٤) يقول الدكتور علي النمله في كتابه التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله " انه أفاده بهذا أحد مدراء مستشفيات القطاع الأهلي الكبيرة في حديث معه عن استغلال التطبيب للتنصير.

(٣٥) وفي هذا يقول زويمر في مؤتمر القدس سنة ١٩٣٥م: " لقد قبضنا أيها الإخوان في هذه الحقبة من الدهر من ثلث القران التاسع عشر إلى يومنا على جميع برامج التعليم في الممالك الإسلامية المستقلة ، أو التي تخضع للنفوذ المسيحي ، أو التي يحكمها المسيحيون حكما مباشرا . ونشرنا في تلك الربوع مكامن التبشير المسيحي والكنائس والجمعيات ، وفي المدارس الكثيرة التي تهيمن عليها الدول الأوربية والأمريكية ، وفي مراكز ، ولدى شخصيات لا تجوز الإشارة إليها ، الأمر الذي يرجع الفضل فيه إليكم أولا ، وإلى ضروب كثيرة من التعاون بارعة باهرة النتائج.. " .انظر:. جذور البلاء. عبد الله التل. ص ٢٧٥ – ٢٧٦.

والأدبي والسياسي، بل والديني أحيانا. وتُلمَّع هذه المجموعة المتخرجة من الجامعات الأجنبية، وتُعطى الهالة الإعلامية، وتساند بعضها في المناسبات العلمية والثقافية والأدبية وغيرها.

وهذه ظاهرة تستحق وحدها - في نظري - الدراسة. وفي هذا المجال يقول **بيزوز** الذي تسلّم رئاسة **الجامعة الأمريكية** في **بيروت** سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٤٨ م، وكانت تسمّي حينئذ **بالكلية البروتستاتية الإنجيلية:** " لقد أدى البرهان إلى أن التعليم أثمن وسيلة استغلّها المبشرون الأمريكيون في سعيهم لتنصير سورية ولبنان، ومن أجل ذلك تقرّر أن يُختار رئيس الكلية البروتستاتية الإنجيلية من مبشري الإرسالية السورية ". [٣٦]

ولا تخفى هذه الجامعات والمعاهد العليا نزعتها التنصيرية، إلا في الأوقات التي تجد فيها من المصلحة أن تسير مع تيار يسيطر على الساحة، كما سارت مع تيار القومية الذي شاع ردحا من الزمن. [٣٧] وكما يتوقع لها أن تسير مع تيار الصحوة التي تسميها **بالأصولية** لدراستها من منظور تنصيري استشراقي، يعمد إلى تشويهها ونعت أبنائها بالتطرف والإرهاب، وإلى أفكار من يدرسها أو يعمد إلى تبني هذا التوجه. [٣٨]

ومن إسهامات بعثات التعليم اشتراكها في وضع المناهج التربوية لبعض المراحل العليا، بل ربما أسند إليها التخطيط الشامل للتعليم العالي على المدى البعيد . ويعين على هذه الوسيلة إضعاف المؤسسات العلمية والتعليمية الدينية في البلاد العربية والإسلامية، فقد تعرض **الأزهر** جامعًا وجامعة إلى حملات متتابعة أدت إلى إضعافه والعمل على تحويله إلى مؤسسة تعليمية

---

(٣٦). الزحف إلى مكة: حقائق ووثائق عن مؤامرة التنصير في العالم الإسلامي عبد الودود شلبي.. ص٨٣.

(٣٧). التبشير والاستعمار في البلاد العربية مصطفى خالدي وعمر فروخ. ص ١٠٦.

(٣٨) شاعت الآن الدراسات عن الصحوة الإسلامية التي يسميها الآخرون الأصولية الإسلامية . وتتم الدراسات داخل البلاد الإسلامية وخارجها . ولعل من أبرز هذه الدراسات فيما يتعلق بالمحيط العربي التقرير الذي قدمه ريتشارد ديكميجيان ، وهو أرمني من حلب ويحمل الجنسية الأمريكية ، ويعمل أستاذا في إحدى الجامعات الأمريكية ، إلى الحكومة الأمريكية ، ثم توسع فيه وأصدره في كتاب ترجم إلى العربية تحت عنوان: الأصولية في العالم العربي. انظر: الأصولية في العالم العربي ل٤ريتشارد هرير دكمجيان. ط٢. ترجمة عبد الوارث سعيد . - المنصورة: دار الوفاء ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م. ٣٠٨ ص. نقلاً من كتاب د. علي ابراهيم النمله " التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله "..

(مدنية) وتتعرض المؤسسات التعليمية الدينية الأخرى في **مصر** وفي غير **مصر** لمثل هذه الحملات التي يراد للمؤسسات التعليمية الغربية أن تحلّ محلها في مناهجها وتخطيطها وطريقتها في التربية والتعليم.

وفي الفصل الرابع من كتاب **وسائل التبشير بالنصرانية بين المسلمين** يصر المنصر **فلمنج** على ضرورة إنشاء مدرسة جامعة نصرانية تقوم الكنيسة بنفقاتها وتكون مشتركة بين الكنائس المسيحية في الدنيا على اختلاف مذاهبها لتتمكن من مزاحمة الأزهر بسهولة " [٣٩] كما يقول **جاردنر** السكرتير العام **لجمعية الطلبة النصارى** : " إن من سداد الرأي منع جامعة الأزهر أن تنشر الطلبة المتخرجين فيها في جنوب إفريقيا اتباعا لقرار مؤتمر التبشير العام، لأن الإسلام ينمو بلا انقطاع في كل إفريقيا. [٤٠]

٦ - الإغاثة

بعثات الإغاثة، حيث يهب الجمي ع رجالا ونساء، صغارا وكبارا يجلبون معهم المؤن والملابس والخيام وغيرها، ويقدمونها على أنها نعمة من **عيسى ابن مريم** - عليهما السلام سواء أكان هذا الإيحاء واضحا بالرموز والشعارات، أم بطريق خفي يصلون إليه بحذر خوف الابتعاد عنهم.

ومعلوم الآن أن ميزانيات المنصرين في هذا المجال تخطت المائة وثمانين مليار دولار سنويا [١٨٠. ٠٠٠ ٠٠٠. ٠٠٠. ٠٠٠]، ولو حصرت ميزانيات الهيئات الإغاثية الإسلامية العاملة في الساحة لما وصلت - على حد علمي إلى مليار دولار [١. ٠٠٠. ٠٠٠. ٠٠٠. ٠٠٠] سنويا. [٤١]

---

(٣٩) انظر: الغارة على العالم الإسلامي أ. ل. شاتلية. - مرجع سابق. - ص ٢٤.

(٤٠) انظر: الغارة على العالم الإسلامي. أ. ل شاتليه. المرجع السابق. ص ١٠٥.

(٤١) تعرضت الهيئات الإغاثية الإسلامية في بعض البلدان العربية الواعدة في العمل الإغاثي إلى حالة من الجمود بعد أزمة احتلال الكويت في ١١/١ ١٤١١ هـ - ٢/٨ ١٩٩٠ م ، وتقلصت خدماتها في سعي إلى إعادة تقويم أدائها من حيث الشرائح التي تستفيد منها.

٧ – المرأة

استغلال المرأة المسلمة وغير المسلمة . وللمرأة تأثيرها على الحياة كلها . ولها من القدرات ما يمكن استغلالها في تحقيق أهداف المنصرين وغير المنصرين . فهي أم ولها أثرها على أبنائها، وهي زوجة ولها أثرها على زوجها، وهي ابنة معرضة للتأثر، وهكذا.

أما فيما يتعلق بالمرأة المسلمة فهناك محاولات تنصيرية تغريبية دؤوبة لإخراجها من سمتها وحشمتها، بحجة التحضر والانطلاق، ثم إقحامها في أنشطة اجتماعية وسياسية ليست بالضرورة بحاجة إليها.

وإذا تذكرنا أن من أهداف التنصير بذر الشكوك لدى المسلمين المصرين على التمسك بالإسلام، أدركنا أن من أخصب المجالات في تحقيق هذا الهدف الحديث عن موقف الإسلام من المرأة فيما يتعلق بحقوقها وواجباتها من موازين ومنطلقات غربية وغريبة على طبيعة الإنسان بعامة، والمرأة فيه بخاصة [٤٢] ولذا نجد مجموعة من الجمعيات النسائية التي تعمل على نقل المرأة من بيئة إسلامية إلى بيئة غربية خالصة من خلال التبرج والسفور، وخوض مجالات عملية في الفن وفي الثقافة وفي الآداب، وفي الأعمال المهنية والحرفية الأخرى، مما يدخل في محاولات التغريب التي تتعرض لها المجتمعات المسلمة . [٤٣] وأقرب مثال على هذا جهود **نوال السعداوي** المستمرة في تغريب المرأة المسلمة امتدادا للمحاولات السابقة على يد **قاسم أمين** [٤٤] وغيره من دعاة التغريب.

---

[٤٢] في أفعال المنصرين مع المرأة يستأنس بما كتبه مصطفى فوزي غزال . الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير . ص ١٣ – ١٨ ، و٣٣ – ٣٧ و٤٣ – ٥٨.

[٤٣] وتستغل بعض الموروثات الاجتماعية في بعض المجتمعات المسلمة التي لا تقدر المرأة ولا تنظر إليها النظرة السوية ، ويتهم الإسلام في هذا على اعتبار أن الإسلام يؤخذ من خلال التطبيقات التي تتمثلها بعض المجتمعات المسلمة التي يقاس الإسلام من خلالها ، ولا تقاس هي بمعايير إسلامية وفي هذا قلب للموازين

[٤٤] قاسم أمين (١٨٦٥ – ١٩٠٨ م). يرجع إلى أصل كردي . تعلم في الأزهر والقانون في فرنسا ، وعمل قاضيا. شهر عنه تبنية الدعوة إلى تحرير المرأة وسفورها وتعليمها ومشاركتها الرجل في الحياة العامة . ومن آثاره كتاباه تحرير المرأة والمرأة الجديدة. ويذكر أنه كان وثيق الصلة بمحمد عبده وسعد زغلول. انظر: الموسوعة العربية الميسرة. إشراف محمد شفيق غربال. ص ١٣٦١. انظر كتاب هل يكذب التاريخ عبدالله الداوود ص١٨٩–١٩٠وما بعدها .

والحديث عن المرأة دائمًا فيه حساسية، ويغلب عليه الجانب الإعلامي، وبخاصة الصحفي، وترفع فيه الشعارات، ويُساء الفهم حول بعض الطروحات، كما قد يفهم من هذا الحديث، من أن المرأة لا تصلح للأعمال الفنية والثقافية والأدبية والأعمال المهنية والحرفية . وليس الأمر كذلك، إذ الموضوع يتركز حول استغلال هذه المجالات في الخروج عن السمت المراد من المرأة، كما هو مراد من الرجل على حد سواء، وإن اختلفت الطرق . تقول المبشرات المشتركات في مؤتمر **القاهرة** سنة ١٩٠٦م: "..... لا سبيل إلا بجلب النساء المسلمات إلى المسيح إن عدد النساء المسلمات عظيم جدا لا يقل عن مائة مليون، فكل نشاط مجد للوصول إليهن يجب أن يكون أوسع مما بذل إلى الآن. نحن لا نقترح إيجاد منظمات جديدة، ولكن نطلب من كل هيئة تبشيرية أن تحمل فرعها النسائي على العمل واضعة نصب عينيها هدفا جديدا هو الوصول إلى نساء العالم المسلمات كلهن في هذا الجيل". [٤٥]

أما فيما يتعلق بالمرأة غير المسلمة فهي بحكم ثقافتها المنطلقة لديها القابلية لأن تُستغل في جميع المجالات. وإذا أغفلنا جانب التعميم ا ستطعنا القول إن بعض النساء على استعداد لخوض غمار الأعمال الميدانية و [الترفيهية] ما دامت تحقق بها أهدافا تنصيرية، إما بتغريرها بأن هذا يرضي المسيح **عيسى ابن مريم** عليهما السلام، وإما بعلمها وإصرارها المسبق بأن هذا ما ينبغي أن يكون.

ولا تمثل الأعمال الترفيهيۃ نسبة عالية في انخراط المرأة في حملات التنصير، لأن هذا أمر مكشوف ورخيص، ولكنه مع هذا يشيع في الحروب بين الجنود والأسرى المراد تنصيرهم . والذي يمثل النسبة العالية في مجالات التنصير باستغلال المرأة هو عملها بكل جهد وقوة للدخول إلى مجالات النساء المستهدفات، [٤٦] فتجتمع بهن وتقدم لهن الخدمات الصحية

---

(٤٥) انظر: مصطفى خالدي وعمر فروخ. التبشير والاستعمار في البلاد العربية. مرجع سابق. – ص ٢٠٤.

(٤٦) انظر الصفحات ٩ – ١٨ من كتاب صدمة الاحتكاك: حكايات الإرسالية الأمريكية العربية في الخليج والجزيرة العربية ١٨٩٢ – ١٩٢٥ م. لخالد البسام. ٢٠٣ ص. وقد ذكر من المنصرات الأسماء الآتية: إتش. ورال ، وسي. ستانلي ، ومارثا فوجل ، وإميلي زويمر ، وإليزابيث كانتين ، وميني دايكستورا ، وإي فارير.

والاجتماعية والتربوية والثقافية الدقيقة والخاصة بشؤون المرأة فيما يتعلق بعلاقاتها الأسرية وتربيتها لأولادها. [٤٧]

وهذا الاتجاه يلقي القبول ويرسخ في الأذهان . ولذا إعطاؤه الاهتمام بدلا من أن يذهب التصور إلى استغلال المرأة في جوانب نفعية شهوانية قد لا تنقاد إليها جميع النساء كما هو سائر الآن. كما ينبغي تعميق النظرة إلى أثر المرأة في هذه الحملات من خلال قدرتها على التأثير وقوتها فيه، وقدرتها أيضا على التأثير بمن حولها. [٤٨] ولا تزال هذه الوسيلة من الوسائل المعتمدة في تصيد الآخرين، ليس على مستوى التنصير فحسب، بل على مستويات سياسة واستخبارية.

٨ – العاملون

استغلال العاملين النصارى في المجتمعات المسلمة على مختلف مستوياتهم العملية وتخصصاتهم من الأطباء والخبراء والممرضات والصيادلة والعمال المهنيين والحرفيين.

وتتضح هذه الوسيلة جيدا في مجتمع الخليج العربي، حيث تفد مئات الآلاف من الطاقات البشرية الخبيرة وغير الخبيرة. ويفد مع هؤلاء المنصرون بثياب الطبيب والممرضة والفني والعامل. ويعملون على "تثبيت" إخوانهم النصارى و " حمايتهم " من الإسلام بإقامة الشعائر لهم، سرا في بعض المناطق، وعلنا في مناطق أخرى، كما يعملون على تنصير المسلمين من الشباب والشابات ورجال الأعمال الذين يتسم بعضهم، أو جزء كبير منهم، بالأمية الثقافية وعدم القدرة على إدراك خطر هؤلاء، كما يتسم بعضهم بعدم المبالاة ما دام هؤلا ء القادمون من " الخارج " يقدمون جوا ترفيهيا ينعكس إيجابيا على الإنتاج والعمل ! !
وكانت هذه الوسيلة من الموضوعات التي ركز عليها مؤتمر المنصرين [السادس] الذي عقد في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٤٠٠ هـ الموافق سنة ١٩٨٠م، حيث أكد أحد رؤساء

---

[٤٧] انظر: القوافل: رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية ١٩٠١ – ١٩٢٦م لخالد البسام.. ٢٠٦ ص.

[٤٨] انظر: مذكرات شريفة ، المنصرة الأجنبية في الخليج .نقلاً من كتاب " التنصير مفهومة وأهدافة ووسائله وسبل مواجهته" لدكتور علي ابراهيم النملة.

الجمعيات التنصيرية على ذلك بقوله: " إن الباب أصبح مفتوحا لدخول النصرانية إلى البلاد المغلقة، وذلك من خلال الشركات الوطنية المتعددة، فهناك فرص لا حدود لها في هذا المجال بالنسبة للمنصرين، حيث الحاجة الملحة إلى مهماتهم لتطوير البلاد " (٤٩) وبالمتابعة من قبل المعنيين بالأمر يعثر على أماكن للعبادة تُهيأ للنصارى سرا في بعض أجزاء من منطقة الخليج العربية، وعلنًا في أجزاء أخرى من المنطقة، ويعمل المخلصون على تبليغ السلطات المعنية لتتخذ الإجراءات الضرورية التي تتفق مع عقود العمل التي يوقع عليها هؤلاء. (٥٠).

والمسألة هذه مستمرة، إذ تعوَّد المنصرون في هذه المناطق عدم الاستسلام للجهات المتابعة أو للعقبات التي تعترض طريقهم، بل هي تعدّ مؤشرا على أن هناك عملا قائما منهم يستحق المقاومة. (٥١)

٩ – البعثات الدراسية

استغلال البعثات الدراسية للطلبة المسلمين خارج البلاد الإسلامية . وقد اقتضت الرغبة في مواكبة السير الحضاري وجود مجموعات من أبناء المسلمين في أوربا وأمريكا لتلقي التعليم والخبرات مبعوثين من حكوماتهم ومؤسساتهم داخل بلادهم. وتتعرض هذه الفئات من الطلبة إلى حملات قوية من المنصرين عن طريق مكاتب الطلبة الأجانب في الجامعات . حتى الجامعات المستقلة (غير المنتمية) في الغرب تقوم بهذه الأنواع من النشاط . وتضع برامج للطلبة من زيارات للعائلات وأوجه نشاط اجتماعية من حفلات ودعوات إلى الكنيسة أو ما يلحق بالكنيسة من الأفنية والملاعب. [٥٢]

---

(٤٩). ملامح من التنصير في الوطن العربي لإبراهيم عكاشة علي. ص ٣٢ – ٣٣.

(٥٠) وينبغي التفريق هنا بين من يمارس عبادته في داره ، وبين من يقيم مكانا عاما للعبادة في مكان لا يجتمع فيه دينان.

(٥١) والمتابعة تتعلق بإعلان الشعائر النصرانية بإيجاد رموزها في بلاد لا يلتقي ف يها دينان ، وهي جزيرة العرب بنص حديث الرسول " لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ". عن ابن شهاب فيما رواه مالك بن أنس في الموطأ . انظر موطأ الإمام مالك رواية يحيى بن يحيى الليثي – إعداد أحمد راتب عرموش. – ص ٦٤٤. رقم الحديث ١٦٠٩.

(٥٢) في المناسبات الدينية والوطنيةِ التي تحصل بها غالبا إجازات طويلة تنظم للطلبة الأجانب من غير النصارى خاصة لقاءات مع العائلات النصرانية المتدينة. وفي إجازة " عبد الشكر thanksgiving في إحدى السنين انطلق مجموعة من الشباب المسلم إلى الريف الأمريكي ، حيث العائلات المتدينة ، وكانت بينهم حوارا ت ونقاشات كانت في

وفي خارج المدن الجامعية يتلقف المنصرون الطلبة المسلمين بعد التعرف على عنواناتهم، والوصول إليهم، وإبداء الرغبة في خدمتهم، والوقوف إلى جانبهم والتعاطف معهم . "ولكن هناك مجموعة من الطلبة يعرض لألوان من المحاولات مثل إرسال المطبوعات، والاتصال بالهاتف، والرسائل الهاتفية الفاكس، والاتصال الشخصي المباشر، بموعد ودون موعد.

وتُستغل المناسبات الدينية والوطنية في محاولة الوصول إلي هم. وهناك قصص حصلت في مجالات صحفية تبرز ألوانا من المحاولات، وصلت في نهايتها إلى الحوار المباشر، بعدما تمكن الطالب نسبيا من اللغة، ومن القدرة على النقاش . وكانت حوارات مفيدة، إذ أسهمت في إيضاح المبهمات لدى أولئك المنصرين.

ويُستغل ضعف بعض الطلبة المسلمين ماديا، حيث الكنيسة أو جمعية مدعومة من الكنيسة دعم هؤلاء الضعفاء من الطلبة، وتعمل على إيجاد فجوة بين الموسرين والمعسرين من الطلبة المسلمين، تصل إلى حد الضغينة والحسد وترسيخ هذه المفهومات في الأذهان، حتى لا تقوم بين المسلمين من الطلبة رابطة قوية". (٥٣)

كما يستغل ضيق بعض الطلبة المسلمين لعدم قدرتهم على العودة المباشرة إلى بلادهم بسبب سوء الأحوال السياسية والاقتصادية والبحث عن إقامة نظامية في البلاد الغربية التي تتم غالبا عن طريق الزواج بمواطنة من البلد، إما أن تكون ذات ميول نصرانية قوية، أو ينشأ عندها الميول عندما تدرك أنها اقترنت برجل يختلف عنها دينا وثقافة . وتكون نتيجة هذا الزواج إنجاب الأطفال، ثم يحصل عادة فراق، فتكون رعاية الأطفال، نظاما، لأمهم فتأخذهم إلى الكنيسة اقتناعا أو قصدا إلى كيد الأب ويستمر الصراع على هذه الحال . وهذا على أفضل الأحوال. وربما يرضى الزوج بأخذ أولاده إلى الكنيسة، بل وذهابه هو معهم والانخراط

أغلبها في مصلحة الشباب لأنهم أدركوا أهداف هذه الأنشطة ، واقتنعوا بالمحاولات التي تستهدفهم ، ثم إنهم في معظمهم قدموا صورة جيدة وعملية للإسلام.انظر : المرجع السابق ص٨٨

(٥٣) التنصير مفهومة وأهدافة ووسائله وسبل مواجهته– مرجع سابق –ص٨٨

في أوجه نشاطها، ولو لم يتم الإعلان الرسمي (التعميد) عن التنصير. وفي أحوال أخرى تسلم الزوجة وتستقيم الأمور، عدا المضايقات من الأهل والأقارب من جانب الزوجة على الغالب.

١٠ - الاستشراق

استغلال المؤسسات العلمية التي تقدم دراسات عن العالم الإسلامي والعرب والشرق الأوسط. وهذه الظاهرة نشأت على أيدي كهنة وخدم للكنيسة، وأخذت مصطلح **الاستشراق** الذي يتولى الجانب العلمي في نزع سلطان الدين الإسلامي من النفوس. وطلائع المستشرقين انطلقوا من الكنائس والأ ديرة. [٥٤] وإسهاماتهم موجهة إلى المفكرين والمطلعين والمثقفين، وهم لا يدعون صراحة إلى النصرانية، بل إنهم يتهربون من إلصاق النصرانية بهم، ولكنهم يحققون أهداف المنصرين في حملاتهم ضد الإسلام التي كانت أكثر صراحة مما هي عليه الآن، [٥٥] وكذلك في منهجهم المتأخر الق ائم على التخصص، ونبذ الأحكام العامة والسريعة، التي بدأها أسلافهم، والتي كانوا فيها صريحين في محاربة الإسلام ونبي الإسلام - عليه الصلاة والسلام -.

وليس كل المستشرقين المتأخرين على هذه الشاكلة، ولكن لا تزال طائفة منهم تسير على المنهج الذي رسمه لهم أسلافهم ملم يخدم المعتقد النصراني من خلال دراساتهم للإسلام والعلوم والثقافة الإسلامية وتراث المسلمين. [٥٦]

وبقدر ما يخدم المستشرقون انتماءاتهم الدينية والثقافية ينالون الدعم المعنوي والمادي. وإذا ما مال أحدهم إلى الإنصاف وجد عنتا وتنكرا من الجمعيات والمؤسسات المهتم ة بدراسة الإسلام والمسلمين في المجتمع الغربي. [٥٧]

---

(٥٤) انظر: طلائع المستشرقين في: نجيب العقيقي. المستشرقون١(/١١٠ - ١٢٥) .

(٥٥)والمستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين ، مع نماذج من المستشرقين . لعلي بن إبراهيم الحمد النملة . ١٧٨ ص. (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٤).

(٥٦) انظر:. الاستشراق في خدمة التنصير واليهود. لعلي بن إبراهيم النملة مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (٧/١٤١٠ هـ - ٢/١٩٩٠ م). ص٢٣٧ - ٢٧٣.

١١- المنظمات الدولية

الأصل في المنظمات الدولية على اختلاف اهتمامتها وتخصصاتها أن تلزم الحياد فيما يتعلق بالأديان والثقافات، وأن تؤدي مهماتها المناطة بها، دون النظر إلى استغلال نفوذها سياسيا واقتصاديا لتحقيق أغراض سياسية وثقافية لأعضاء وفي هذه المنظمات على حساب الأعضاء الآخرين.

وواقع الحال أن الأحداث تثبت بجلاء أكثر ما الأيام أن المنظمات الدولية على اختلاف مهماتها تخدم النظرة الغربية للعالم الآخر. وأنها تسير حسب التوجيهات الغربية في التعامل مع الآخرين. [٥٨]

وقد يكون من الأسباب الظاهرة أن الدول الغربية بعامة هي التي تدعم هذه المنظمات ماليا، وتتحمل جزءا كبيرا من ميزانياتها، وتتبنى مشروعاتها، ولذا فإن الدول التي تدعم أكثر تنال تأثيرا أكبر. وقد تناقلت الأخبار وجود أسلحة داخل أكياس القمح المرسلة من منظمة دولية إلى جنوب السودان، حيث المتمردون بقيادة **جون جرنج** ورفاقه، ومن انشق عنه أخيرا، وكذا الحال في المجتمعات المسلمة الأخرى.

---

(٥٧) يقول عجاج نويهض مشيرا على أساليب اليهود في ترسيخ وجودهم وتأثيرهم : " حتى إذا انطلقوا بعد الثورة الفرنسية يضعون مخططا قائما على أساسين ، كان هذان الأساسان هما: ١ - عقيدة أنهم شعب الله المختار. ٢ - عقيدة أن هذا الشعب المختار يستطيع أن يفسد العالم ويعطله ويخربه ليقيم على أنقاضه ملكا يهوديا داوديا ، يتفرد بحكم العالم بأسره ، وما الأمم والشعوب إلا حيوانات متخلفة العقل والذهن والفهم ..... أما عقيدتهم أنهم شعب مختار فالإشارة إليها وإلى الماسونية شيء كثير في البروتوكولات. وأما قدرتهم على أن يصلوا إلى نهاية مبتغاهم ، فنحسب أن القطار قد فاتهم؛ ولكن قد يطول بالعالم الأمريكي والبريطاني الأمد وهو مخدر تخديرا يهوديا ، وأهم عوامل هذا التخدير ليس الذ هب والمرأة والجاسوسية ، بل التنصير ظاهريا والبقاء على اليهودية باطنا . وقد أكثر اليهود من استعمال هذه الخدعة وبعد طردهم من البرتغال وإسبانيا وقيام مجلس التفتيش عليهم بالعذاب المعلوم . وهكذا كان إسلام اليهود الذين جاءوا المملكة العثمانية بعد القرن الخامس عشر فأسلموا وسمو ا بالدونمة أي المهتدين. " انظر: بروتوكولات حكماء صهيون : نصوصها ، رموزها ، أصولها التلمودية لعجاج نويهض. . ص٢٩٦ - ٢٩٧. نقلاً من "التنصير مفهومة وأهدافه........" د. علي ابراهيم النملة ص٩٢.

(٥٨) انظر على سبيل المثال: " منظمة الصحة العالمية مؤسسة تبشيرية. " في:: مصطفى فوزي غزال. الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير. مرجع سابق. ص٦٩ - ٧٥.

وإذا لم تكن الصورة بهذا الوضوح فإن التوجه لهذه المنظمات يرسخ الفكرة الغربية في كل الأنشطة. ومن ذلك أنشطة المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، ومنظمة الصحة العالمية، وجمعية رعاية الطفولة (SOS)، وغيرها من المنظمات التي تسعى إلى ترسيخ الفكرة الغربية على جميع الأنشطة، أو لِنَقُلْ تنظر إلى جميع المجتمعات بنظرة غربية لا تتفق بالضرورة مع هذه المجتمعات التي تخدمها المنظمات الدولية . ولعل هذا يدخل في باب لكل شيء ثمن.

ولا يغيب عن البال ممارسات المنظمات الدولية السياسية وغيرها تجاه المسلمين في البوسنة والهرسك، والتردد الواضح في اتخاذ قرارات حاسمة لنصرة المظلوم على غرار ما حدث في منطقة الخليج العربية في الآونة الأخيرة، عندما غزت العراق جا رتها الكويت في ١١ ١ ١٤١١ هـ الموافق ٢ ٨ ١٩٩٠ م. لإنهم أولاً وأخيراً يسعون الى بث روح الحقد بين المسلمين وتفككهم .

١٣ - التبادل الثقافي

التبادل الثقافي يعدّ أحد الوسائل المهمة والمختلفة للتنصير . وتقوم معاهدات واتفاقيات ثقافية بين بلاد المسلمين والبلاد الأجنبية يكون نصيب المسلمين ومنها غالبا عرض " الفلوكلور الشعبي " من رقص وغناء ولباس الذكور والإناث، وأكلات شعبية وصناعات يدوية ونحوها، وقد يسمح بتوزيع كتيبات ونشرات وشرائح وأفلام عن البلاد العارضة ونهضتها المادية. ويكون نصيب البلاد الأجنبية إقامة المراكز الثقافية الدائمة، واستقطاب رجال الفكر والثقافة من أبناء البلاد نفسها، وجلب المحاضرين من مفكرين وأساتذة جامعات ورجال سياسة وقانون.

وتعمل هذه المراكز على إيجاد قوائم للمراسلة، وتتابع ذوي التأثير على المجتمع وتزودهم بالمطبوعة والنشرات والأشرطة المسموعة والمرئية المسموعة، وتدعوهم للمناسبات الاجتماعية والوطنية، وبعضهم للدينية النصرانية التي تمر على بلادهم . وكل هذه وسائل تتغير وتتبدل وتطوع بحسب ما يقتضيه المقام، ويتناسب مع الأشخاص المستهدفين.

ولعل معظم أوجه النشاط الفني والرياضي تدخل في المفهوم العام للتبادل الثقافي، وهناك خطوات عملية فنية ورياضية واضحة فيه رائحة التنصير . وتستغل هذه المعاهدات الثقافية للوصول إلى أوساط الشباب من خلال أوجه النشاط الرياضية الدولية والإقليمية والمحلية، توزع فيها النشرات والأشرطة والكتاب المقدس. وتحشد الميزانيات الهائلة لهذه الوسيلة. ويظهر هذا بجلاء في المباريات الدولية، حيث يحضرها مئات الآلاف ويشاهدها مئات الملايين . حتى لو لم يصل الأمر إلى هذا التصور الواضح، فإن استغلال هذه المباريات بالتنصير لا يمكن تجاهله.

١٤ - التجارة والاقتصاد

للتجار ورجال الأعمال جهود واضحة في نقل الأفكار. ونحن نعلم أن الإسلام قد انتشر في آسيا وإفريقيا عن طريق التجارة بالدرجة الأولى . والتجار ورجال الأعمال الغربيون يحملون معهم أفكارهم إلى بلاد المس لمين، ويعملون على خدمة الكنيسة في مجالهم، دون وضوح بارز. وهذا ما فعله الفرنسيون في لبنان وسورية، والمغرب العربي، وجنوب الصحراء الكبرى، في البلاد التي احتلوها . يقول **أنيس صايغ** في كتابه **لبنان الطائفي**: " كانت فرنسا تعتبر نفسها حامية المسيحيين في الشرق، وخاصة ا لموارنة في لبنان، ودعمت فرنسا هذه السياسة المستترة بثوب ديني يتعهد العلاقات التجارية والإرساليات التبشرية بين لبنان وفرنسا . فقد ضاعفت فرنسا عنايتها بأمور التجارة، وأرسلت القناصل وأسست المكاتب والمراكز الثابتة لتسهيل أمورها. [٥٩]

ولا تزال هذه الوسيلة سارية المفعول، وبخاصة مع إصرار معظم الدول الإسلامية على الانخراط في ركب الحضارة المادية الحديثة، في الوقت الذي لا تزال تعاني فيه من نقص في الخبرات البشرية المحلية والإمكانات المادية، فتضطر إلى الاقتراض وجلب الشركات الأجنبية

---

[٥٩]لبنان الطائفي دار الصراع الفكري أنيس صايغ ص ١٠٦ ، نقله : مصطفى خالدي وعمر فروخ . التبشير والاستعمار في البلاد العربية. مرجع سابق. ص ١٥٣ - ١٥٤. وقد أراد المؤلف من كتابه هذا الرد على مؤلفي التبشير والاستعمار ، ولكنه " جاء سندا له وشهادة مزكاة فيه ". كما يقول المؤلفان ص١١.

بعمالها وإدارتها الأجنبية . وربما استخدمت بعض العاملين المحليين، وأملت عليهم أنماطها الإدارية، ودخلت من خلالها إلى ما تريد. [٦٠]

١٥ – وسائل الإعلام

وسائل الإعلام من إذاعة وصحافة وتليفزيون وسينما ومسرح، بالإضافة إلى وسائل الاتصال ونقل المعلومات، كلها تسهم في حملات التنصير، وهي من الوسائل **المختفية**. أما الوسائل الإعلامية **الصريحة** فهذه موجودة وكثيرة وتوجه إلى عدة لغات، وتغطي عددا كبيرا من ساعات البث . [٦١] وقد دخلت هذه الإذاعات في الشبكة الدولية الإنترنت، ولا يستبعد، بأي حال، أن تستغل في التنصير، لأنها وسيلة فاعلة وقابلة للانتشار السريع، والوصول إلى آماد بعيدة.

أما الوسائل الإعلامية غير الصريحة فتأتي ضمن المسلسلات والأفلام والبرامج الوثائقية والتعليمية، التي تطبع دائما بنمط العيش الغربي بما فيه من ثقافة وممارسات دينية لا تخلو منها المصطلحات والأمثال والسلوكيات . حتى أفلام الصور المتحركة (الكرتون) الموجهة للأطفال تصبغ بهذه الصبغة التي تشعر المتابع أحيانا أنها مقصودة متعمدة . وتعمد إلى تأليف

---

(٦٠) وليس جديدا على الساحة التجارية أن يأتي بعض الذين يخدمون أغراضا دينية أو سياسية بثياب التاجر . وهذه الوسيلة تثبت مع الوقت جدواها ، وكذلك بعدها عن الاكتشاف ، يشراع بين الناس أن العلاقات في هذا المجال مع الآخرين تجارية لا تتعدى التبادل والمصالح التجارية . وأظن في هذا التفكير شيئا غير يسير من السذاجة والسطحية. فالآخرون يخدمون مصالح بلادهم الاستعمارية والدينية كما يخدمونها اقتصاديا ، ويقدمون هذه الخدمات من باب الولاء للبلاد وساستها وقادتها الروحيين. ولعل أقرب مثال ما قام به رجل الأعمال اليهودي من الولايات المتحدة الأمريكية آرموند هامر في الاتحاد السوفييتي سابقا ، والجمهوريات الروسية الحالية ، من عمل على توجيهها الوجهة الغربية في الجانب السياسي والثقافي والديني كذلك ، رغم يهوديته. وقد نجح في جهوده ، ورأى نتائجها قبل رحيله. انظر : المرجع السابق من كتاب " التنصير مفهومه وأهدافه ...." لعلي ابراهيم النملة.

(٦١) يحصي كرم شلبي أكثر من خمس وثلاثين محطة إذاعة منتشرة حول العالم ، ومنها إذاعة الفاتيكان التي ثبت إرسالها بأكثر من سبع وأربعين لغة أربع وثلاثون منها أساسية ، وثلاث عشرة لغة تستخدم في مناسبات خاصة : ويزيد عدد الساعات المبثوثة باللغة العربية عن ألف وخمس مائة (١٥٠٠) ساعة في الأسبوع ، (ما يقرب من ثمانين ألف ٨٠,٠٠٠) ساعة في السنة. انظر: الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب. كرم شلبي. ص ٧١ – ٧٧ ، ٨٥ – ٨٧. ويعد هذا العمل العلمي الدقيق أفضل ما نشر في مجاله.

المشاهدين والمستمعين والقرّاء على الثقافة الغربية، التي لم تستطع التخلص من التأثير الديني عليها في معظم سلوكياتها ومثلها ومبادئها . بل ر بما لا تريد التخلص من هذا التأثير الديني، وتسعى إلى تعميقه وترسخيه ما دام سيحقق تبعية ثقافية تقود إلى تبعيات أخرى.

ويقول **فريد د. أكوورد** في بحث له عن " الإرسال الإذاعي الحالي الموجه للمسلمين ": إن اللغة الإنجليزية مهمة لكل عربي يرغب في متابعة تعليمه أو يود الهجرة، ولقد كتب إلى هيئة الإذاعة البريطانية التي لديها سلسلة ممتازة من برامج تعليم اللغة الإنجليزية للناطقين بالعربية. ولقد منحت للبعض السلسلة وأذنت لهم بتقديمها عبر الإذاعة، وقد أجرينا بالفعل تعديلات على السلسلة استخدمناها كطُعم، وفي الختام كنا نتوجه بالسؤال عما إذا كان المستمع يرغب في نسخة مجانية من كتاب يحتوي على العربية والإنجليزية جنبا إلى جنب، وعندئذ يقوم هؤلاء الطلبة بإرسل له نسخة من الإنجيل بالعربية والإنجليزية ". (٦٢)

وتعد **القاهرة وبيروت** ثم **الخرطوم** من أكبر المدن في المحيط الإسلامي التي تسهم في هذه الوسيلة الإعلامية من خلال استغلال الصحف المأجورة في أكثر الأحيان، وغير المأجورة في أحوال نادرة . هذا عدا الصحف ووسائل الإعلام الأخرى والإذاعات الصريحة التي تنشر التنصير. (٦٣)

والإعلام يعد من الوسائل الحديثة غير التقليدية، وبخاصة في مجالات استغلال تقنية الاتصال وتقنية المعلومات، بحيث يمكن من خلال استغلال البث المباشر بث المواعظ والخطب والبرامج التنصيرية الموجهة، التي يمكن تقنيا مشاهدتها في جميع المجتمعات التي وصلت إلى مستوى تقني متقدم. ولا يقتصر الأمر على هذه المجتمعات التي وصلت إلى مستوى تقني متقدم. ولا يقتصر الأمر على هذه المجتمعات، بل تنقل التقنية إلى المجتمعات الأقل تقدما من خلال إحداث محطات محلية (إ ف. إم.) صغيرة تنصيرية تبث هذه البرامج الإعلامية. وكذا الحال م ع الأجهزة الشخصية العارضة للأفلام والبرامج الجاهزة كأجهزة (الفيديو) وغيرها من

---

(٦٢) انظر: " الإرسال الإذاعي الحالي الموجه إلى المسلمين ". في: التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي فريد د. أكوورد.ص ٥٦٢ – ٥٨١.

(٦٣) انظر:التبشير والاستعمار في البلاد العربية. مصطفى خالدي وعمر فروخ ص ٢١٣ – ٢١٤.

الوسائل الناقلة للمعلومات، بالإضافة إلى استغلال تقنية المعلومات الحديثة مثل البريد الإلكتروني، وشبكات المعلومات القابلة للاشترك الشخصي، مثل الشبكة الدولية الإنترنت.
ولا شك أن هذا النشاط التنصيري الكبير من خلال شبكة الإنترنت قد أنتج آلاف المواقع التنصيرية التي تفوق عدد المواقع الإسلامية بعشرات المرات، وتقول الإحصاءات: إن المواقع التنصيرية في الشبكة تزيد عن المواقع الإسلامية بمعدل ١٢٠٠% ونصيب المسلمين من الإنترنت –حتى الآن– مازال هزيلا، ولا يرقى إلى المستوى المطلوب، بل إن هناك مواقع تنتسب إلى الإسلام وهي حرب على الإسلام كالقاديانية مثلا وما شابهها.
وقد أشارت دراسة حديثة إلى أن المنظمات النصرانية هي صاحبة اليد العليا في الإنترنت، حيث تحتل نسبة ٦٢% من المواقع الدينية، وبعدها في الترتيب جاءت المنظمات اليهودية، بينما تساوى المسلمون مع الهندوس ، حيث لم تزد حصة كل منهم على ٩% فقط. ويؤكد الخبير والباحث الاجتماعي الألماني "كريستوف فولف" : أن هناك تزايداً ملحوظا في استخدام الشبكة الإلكترونية في نشر الدعوات الدينية المختلفة ، وخصوصا من جانب الكنائس الأوروبية، وأن الكنائس والفرق الدينية اكتشفت في الإنترنت وسيلة لنشر رسائلها، وقال: أنه باستخدام إحدى آليات البحث على الإنترنت مثل (ألتا فيستا) يتبين وجود أربعة ملايين مادة في الشبكة بمجرد البحث عن مواقع تورد كلمة "الرب" بينما يبلغ عدد المواد التي ترد بعد السؤال عن كلمة "دين" أكثر من ستة ملايين مادة)[٦٤] .
بل إنه أصبح من الممكن أداء الصلاة عبر الإنترنت بدلا من الحضور إلى الكنيسة، حيث دعت الكنيسة في إنجلترا إلى الصلاة في الإنترنت وفتحت موقعا [٦٥] .

١٦ – المنح الدراسية

المنح الدراسية وسيلة من وسائل التنصير **المختفي**، ذلك أن بعض المنظمات التنصيرية تختار من النجباء ومن يتبين عليهم قسط عال من الذكاء، وتسهل لهم مواصلة دراساتهم

---

[٦٤] مجلة الدعوة، العدد١٨٩٦– ١٢ربيع الآخر ١٤٢٤هـ ١٢يونيو ٢٠٠٣م، ص١٤.

[٦٥] مجلة البيان العدد١٥٣، ص٤٩.

الجامعية والعليا في الغرب، وترعاهم بالمنح المباشر، أو بإعطائهم الإعانات المقطوعة، أو الإسهام في بعثهم إلى الجماعات والمعاهد العليا.

ومن جهة أخرى يجد العائدون من البعثات الخارجية إلى البلاد الإسلامية المجالات أمامهم مفتوحة في كثير من هذه البلدان " لما يتوقع منهم من الإسهام في تنمية البلاد، بجهودهم العلمية التي اكتسبوها من البعثات، كما وهو مضمون وحديث. [٦٦]

ومن هذا المنطلق تقوم محاولات للتقليل من إعطاء المنح الدراسية في الجامعات العربية والإسلامية، وبخاصة في البلاد العربية الغنية بمؤسساتها العلمية والتعليمية ومواردها الطبيعية كما تقوم المحاولات للحد من انتشار تأثير هذه المؤسسات التعليمية من خلال التضييق على المتخرجين منها، عندما يعودون إلى بلادهم، فلا يجدون عملا يرتزقون بواسطته.

١٧ – التنمية

ومن الوسائل الحديثة إسهام الجمعيات التنصيرية في مجالات التنمية تحت شعار " من الكنيسة إلى المجتمعات ". وقد أنشئت لهذه الصدود لجان مثل **هيئة مجلس الكنائس للإسهام في أعمال التنمية**، " وتعمل هذه الهيئة في حقوق التنمية المتنوعة المختلفة مثل إقامة القرى الزراعية وعقد الدورات التدريبية المهنية لمختلف التخصصات التقنية والفنية، وتقديم القروض المباشرة على الفلاحين عن طريق مؤسسات (وحدات الإقراض) ومشروعات التهجير الداخلي للسكان وغير ذلك ". [٦٧]

وتسهم هذه الهيئات إسهاما مباشرا في هذه المجالات، ومن خلال هذا الإسهام تسعى الجمعيات إلى تحقيق بعض الأهداف . ولو لم يكن إلا الإسهام هدفا لكان كافيا في إشعار المجتمعات أن المنصرين إنما يسعون إلى رخاء المجتمعات وإخراجها من أسر التخلف والجهل وقلة الإمكانيات. هذا عدا ما يصحب فترة الإسهام من اتخاذ وسائل أخرى تكون مقاومتها غير ميسورة، إذا ما أشعر الأهالي أو الحكومات أن التصدي لها فيه مدعاة إلى التخلي عن

---

(٦٦) انظر : المرجع السابق ص١٠١

(٦٧) انظر: غارة تبشيرية جديدة على أوندنسيا. أبو هلال الأندونيسي.ص ٨٨ – ٩٠.

الإسهام في مجالات التنمية بمشروعاتها المختلفة . وقد تعرّضت السودان إلى ضغوط رسمية دولية عندما سعت إلى إخراج بعض المؤسسات التنصيرية من السودان . وكانت الضغوط صريحة بقطع الإعانات والقروض إذا ما تم الإبعاد.

١٨ – التقويم المستمر

السعي دائما إلى تقويم الأساليب والاستمرار في المؤثر منها، وطرح تلك التي عفا عليها الزمن وكان هذا من أهم الأهداف التي جاء بها مؤتمر **كلورادو بالولايات المتحدة الأمريكية** الذي عقد سنة ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨م، حيث سعى إلى تطوير أساليب تنصيرية تتماشى مع معطيات العصر الحديث وتطوراته [٦٨] فاقترح المؤتمرون في هذا المؤتمر أساليب ووسائل ليست كلها جديدة بحتة، ولكنها تطوير لأساليب ووسائل تقليدية ألبست لباس العلمية والدراسة والتخطيط المسبق، كأسلوب الفلاح، واختيار التربة والتأثير النفسي، وإيقاظ اللغات واللهجات المحلية بترجمة الإنجيل إليها، والمطبوعات والبث الإذاعي والإعلامي بعامة، والحلقات الدراسية بالمراسلة، والاهتمام بمشكلات الشعوب الإسلامية، والحوار الإسلامي النصراني. [٦٩]

على الطريقة النصرانية التي ترفض التخلي عن مسلمات تريد فرضها في الحوار وعلى المحاورين من المسلمين سلاح ذو حدين، فكما يعدونه وسيلة للتنصير نعده نحن وسيلة للمواجهة وللدعوة بحسب النظرة إلى الحوار وأصوله وطرقه ومنطلقه.

---

(٦٨) انظر محرر. التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي. دون م. ماكوري ، مرجع سابق. ص١ – ١٩.

(٦٩) انظر: تنصير المسلمين : بحث في أخطر استراتيجية طرحها مؤتمر كلولورادو التنصيري لعبد الرزاق دياربكرلي . ص٦٧ – ٨٥.

وسائل مساندة للتنصير

تمهيد

ومع الوسائل المباشرة التي اتخذها المنصرون في سبيل الوصول إلى المجتمعات الإسلامية، وغير الإسلامية، نجد أن هناك ظروفا تهيأت للمنصرين، وهيأت لهم الطريق للتوغل في المجتمعات " الأخرى "، وقد ساندتهم في تحقيق أهدافهم التنصيرية . ومن هذه الأساليب ما هو قديم طارئ، ومنها ما هو قديم يتجدد، ومنها كذلك ما هو جديد لم يكن له وجود من قبل. ومن أبرز الوسائل المساندة للتنصير والمنصرين الآتي:

١ – الاحتلال

الوسيلة المساندة الأولى والأقوى – فيما يبدو لي – هي الاحتلال (الاستعمار). وقد دعا المنصرون المستعمرين إلى احتلال البلاد الإسلامية وغير الإسلامية، وعندما احتلت البلاد ذلل المحتلون العقبات أمام المنصرين، واستطاعوا أن يقيموا مؤسساتهم في بلاد المسلمين بكل سهولة. والتآزر بين المحتلين والمنصرين جانب فرضته الكنيسة، وجعلته مجالا للانتقام لأولئك الذين أخرجوا من فلول الحملات الصليبية، ولذا قيلت العبارة المشهورة في القدس، في العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري، الثاني من القرن العشرين : " اليوم انتهت الحروب الصليبية ". [٧٠] وقريب من هذا ما قاله الجنرال **غورو** عندما دخل دمشق الشام ووقف على قبر **صلاح الدين الأيوبي**، وقال: " ها قد عدنا يا صلاح الدين ". [٧١]

---

[٧٠] هذه العبارة أطلقها اللورد اللنبي ، وقد ترجل ماشيا إلى قلب المدينة المقدسة ، بعد احتلال البريطانيين لها في أواخر سنة ١٩١٧م ، وعندما أشرف على كنيسة القيامة قال عبارته المشهورة : " اليوم انتهت الحروب الصليبية ". انظر صالح مسعود أبو بصير . جهاد شعب فلسطين خلا ل نصف قرن ص٦٥، انظر: ايضا التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله ......" د.علي ابراهيم النملة ص١٠٧.

[٧١] انظر : قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام أبيدوا أهله لجلال العالم.. ص٢٦ – ٢٧ ، حيث يذكر المؤلف أن الجنرال غورو عندما تغلب على جيش ميسلون خارج دمشق بالشام توجه فورا إلى قبر صلاح الدين الأيوبي عند الجامع الأموي ، وركله بقدمه وقال له: " ها قد عدنا يا صلاح الدين ".

وقد وقف المنصرون ورجال السياسة (المستعمرون) وجها لوجه حول أي الفريقين يجب أن يتقدم الآخر . والمعروف في التاريخ أن المنصرين هم الذين يدخلون البلاد أولا، ثم يتلوها المستعمرون. إلا أن المنصرين رغبوا في تقدم الجيوش عليهم مع بداية القرن الثالث عشر الهجري – التاسع عشر الميلادي، وذلك بعد أن أدرك الحكام المحليون أن دخول المنصرين يعني احتلال البلاد، فيجد المنصرون من ذلك عنتا ومشقة . وكان المنصر **واطسون** قد اقترح أن تتعاون الحكومات الغربية في سبيل منع انتشار الإسلام بين القبائل الوثنية في إفريقيا، حتى تكون مهمة التنصير أهون عندما يزول المنافس (الإسلام)، ولا يزال المنصرون يخشون هذه المناقشة خشية شديدة. [٧٢]

ويرى المنصرون " أن السيادة الغربية في قطر إسلامي ما معناها تسهيل انتقال المسلمين إلى النصرانية، أما فقدان هذه السيادة فينتج عنه حركة عكسية تماما ". [٧٣]

ويصرح بذلك أيضا، الأب **دوفوكو** في مذكراته التي كتبها في ١٣٣٤/٩/١٦ هـ ١٩١٦/٧/١٦ م، إذ يقول : " أعتقد أنه إذا لم يتم تنصير المسلمين في مستعمراتنا بشمال إفريقيا، فإن حركة وطنية ستقوم بها على غرار ما حدث في تركيا، وإن نخبة من المثقفين ستتكون في المدن الكبرى متأثرة بالفكر الفرنسي دون أن يكون لها إحساس الفرنسيين ولا طيبوبتهم، وإن هذه النخبة ستحتفظ بمظاهر الإسلام، رغم ضياع روحه، لتؤثر بها على الجماهير، ومن جهة أخرى فإن جمهور الشعب من البدو والرحل سيبقى جاهلا عديم الصلة بنا متمسكا بإسلامه حاقدا على الفرنسيين، محتقرا لهم بدافع من وازعه الديني وأشياخه ومعاملة الفرنسيين من رجال السلطة ...... " [٧٤] وقد عاش هذا الأب بين الطوارق المقاومين لكل تسرب أجنبي.

---

(٧٢) التبشير الصليبي والغزو الاستعماري عبد الفتاح أحمد أبو زايدة. وانظر أيضا: التبشير والاستعمار في البلاد العربية مصطفى خالدي وعمر فروخ. – مرجع سابق – ص ١٤٥.

(٧٣) المرجع السابق. ص ١٤٦.

(٧٤) تكملة هذه المذكرة عند عز الدين العراقي الذي قام بترجمتها ونشرها في مجلة البيئة التي أصدرها . ونقلها منها علال الفاسي. " التبشير: أخطر أسلحة الاستعمار ". ص ٦٠ – ٧٠.

وكأن الاحتلال بهذه الجهود المبذولة للمنصرين يرد لهم الجميل عندما دعوا له ومهدوا له . وفي هذا يقول المنصر الأمريكي **جاك مندلسون** : " لقد تمت محاولات نشيطة، لاستعمال المبشرين، لا لمصلحة الكنيسة وإنما لخدم ة الاستعمار والعبودية " [٧٥] وكما يقول **نابليون الأول** [٧٦] في جلسة مجلس الدولة في تاريخ ١٢ ٢ ١٢١٩ هـ ٢٢ ٥ ١٨٠٤ م: " إن في نيتي إنشاء مؤسسة الإرساليات الأجنبية، فهؤلاء الرجال المتدينون سيكونون عونا كبيرا لي في آسيا وإفريقيا وأمريكا . سأرسلهم لجمع المعلومات عن الأقطار . إن ملابسهم تحميهم وتخفي أية نوايا اقتصادية أو سياسية". [٧٧]

٢ – السياسة

الحكومة الغربية وسيلة مسان دة للتنصير . والمعلوم، نظريا، عن الحكومات الغربية أنها حكومات علمانية، وهذا يقتضي عدم اهتمامها بالدين إلا بالقدر الذي يكفل الحرية الدينية والممارسات الشخصية للشعائر الدينية . وعلمانية الدولة لا تعني عدم تديُّن القائمين عليها . ولكن الوجهة النظرية تقول بعدم إقحام الدين في شئون الدولة، بحيث يكون له أثر في قراراتها الداخلية والخارجية . ومهما أحسنا الظن في علمانية الدولة الغربية بخاصة، إلا أننا لا يمكن بحال أن نغفل جهودها في مؤازرة المنصرين من خلال الهبات والتسهيلات وتبني المشروعات ودخول المنصرين في عمليات إخبارية تخدم هذه الدول، ودخول رجال المخابرات بين المنصرين.

---

(٧٥) انظر: جاك مندلسون. الرب والله وجوجو: الأديان في إفريقيا المعاصرة. ترجمة إبراهيم أسعد محمد. ص٢٠٩.نقلاً من كتاب " التنصير مفهومه واهدافه ووسائلة....." د.علي ابراهيم النملة ص١١٠

(٧٦) نابليون بونابرت الأول (١٧٧٩ – ١٨٣١م). ضرب الإنجليز بالمسلمين باحتلاله مصر . وكان قد أحضر معه مجموعة من المستشرقين ، ودخل الأزهر آنذاك . وحاول احتلال الشام ، ولكنه أخفق أمام حصون عكا . وحياته حافلة بالأحداث العسكرية والثورية . وقد نفي إلى سنت هيلانة ، حيث مات هناك بالسرطان. انظر: الموسوعة العربية الميسرة. ص ١٨١٢.

(٧٧) انظر:. حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر أحمد عبد الوهاب ص١٢٨ ، نقلا عن جاك مندلسون . الرب والله وجوجو: الأديان في إفريقيا المعاصرة المرجع سابق – ص٢٠٩.

٣ – المواطنون

والمواطنون الغربيون يساندون المنصرين مساندة قوية . فالميزانيات المرتفعة للمنصرين ومؤسساتهم إنما تأتي من المواطنين الغربيين أفرادا كانوا أو ممثلين لمؤسسات تجارية واقتصادية . وحملات التبرعات تتكرر في وسائل الإعلام وفي الشوارع، وفي البريد يوميا . وتزداد بكثرة أيام الآحاد، حيث يتردد بعض الناس هناك على الكنائس ويكون الجانب الروحي على قدر من الاستيقاظ بعد المواعظ الملهبة للحماس . ومن لا يذهب إلى الكنيسة هذا اليوم يتعرض لهذه المواعظ الملهبة للحماس . ومن لا يذهب إلى الكنيسة هذا اليوم يتعرض لهذه المواعظ من خلال شاشات التليفزيون أو الإذاعات المحلية التي ترتبط بالكنيسة بأجر. (٧٨)

٤ – الفقر

تعد ظروف الفقر والفاقة التي خلفتها مجموعة من العوامل البشرية والكوارث الطبيعية الحالَّة بالمسلمين بقضاء الله وقدره إحدى الوسائل المساندة لحملات التنصير . وهي وسيلة مساندة قوية. فهؤلاء المنصرون لديهم من الإمكانات المادية ما يجعلهم قادرين على الوصول إلى المناطق المنكوبة مهما كانت وعرة أو نائية ما دام فيها فقراء معوزون يأكل الجفاف من جلودهم. وهم على هذه الحال مستعدون لقبول أي إغاثة تصل إليهم دون النظر إلى مصدرها والأهداف من ورائها، ولا مجال هـ نا للتفكير في الانتماءات العقدية والفكرية لأن التفكير في هذه الحال يتوقف، وعندما يعاود الذهن القدرة على التمييز يرفع علامة استفهام عريضة؛ أين المسلمون منا؟

---

(٧٨) تتبع الإذاعات ومحطات التلفزيون المحلية نظام تأجير ساعات البث . وتعمد الكنائس إلى استئجار ساعات من صباح أيام الأحد ، وفي المناسبات الدينية الأخرى. وبدون مناسبة أحيانا. والمشهور عن أحد القسس ويسمى بيلي جراهام كثرة استغلاله لهذ هـ الوسيلة ، بحيث يقف الساعات الطوال وهو يعظ الناس دون انقطاع من الإعلانات التجارية أو الأخبار أو غيرها. وتحاول بعض المراكز الإسلامية اتباع هذا الأسلوب محليا ، وتفلح أحيانا ، وتنقصها الإمكانات الفنية والمادية أحيانا أخرى. انظر : التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله ..."ص١١١

٥ - قلة الوعي " ولعله من أهم الوسائل في نظري "

وقلة الوعي بالدين وبالحياة والجهل المطبق بين الناس، واختلاط الحق بالباطل عند كثير منهم، واختلاط الصدق بالخرافة، وانتشار البدع، كل هذه عومل كفيلة باستقبال المنصرين وما يحملون من أفكار . والمخرج هنا أن منطلق هؤلاء المنصرين ديني . فهم لا يدعون إلى نبذ الدين، ولا يدعون إلى ترك الصلاة والصيام أو قيام أي علاقة بين العبد والرب بأي طريقة، ولكنهم يرسخون هذه المفهومات بطريقتهم هم وليس بالطريقة الفطرية التي يولد عليها الجميع وينشأ عليها البعض . وقد ذكر **زويمر** أن "مادي الاعتقاد بالتمائم وتأثيرها يؤخر أحوال الشعوب الإسلامية ويزيدها شقاء". [٧٩]

ووجود الوعي الديني والأخذ بأسباب الحضارة والمدنية يعد عائقا أمام حملات التنصير . ويؤيد هذا ما ذكره **زويمر** نفسه، حيث يقول : "إن الخطة الفاسدة الخطرة التي تفضي ببث مبادئ المدنية مباشرة ثم نشر المسيحية ثانيا عقيمة لا فائدة ترجى منها، لأن إدخال الحضارة والمدنية قبل إدخال المسيحية لا تحمد مغبته، بل تنجم عنه مساوئ كثيرة تفوق المساوئ التي كانت قبلا". [٨٠]

ويؤيد هذا أيضا قول أحدهم في مؤتمر **كلورادو** ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م: " إن غالبية المسلمين الذين يحتمل أن يتنصروا هم من الذين يعتنقون ما يطلق عليه الإسلام الشعبي (أو إسلام العا مة)، وهم أرواحيون، يؤمنون بالأرواح الشريرة والجن ويعرفون القليل جدا عن الإسلام الأصيل، كما يؤمن هؤلاء بدرجة كبيرة بالتعاويذ التي يعتقدون أنها تمدهم بالقوة لمواجهة شرور الحياة وتحدياتها ". [٨١] أما الجن فيؤمن به المسلمون، وأما الأرواح الشريرة والتعاويذ فلا ينبغي أن يكون لها مكان في قلوب المسلمين، ولا في حياتهم اليومية، لأن عقيدة التوحيد التي نؤمن بها ونتبناها لا تدع مجالا للخرافة أن تنخر في حياتنا، فتهدمها، وما

---

(٧٩) انظر: الغارة على العالم الإسلامي أ. ل. شاتليه. -مرجع سابق - ص٩٢.

(٨٠) انظر: الغارة على العالم الإسلامي. أ. ل. شاتليه. - المرجع السابق - ص٩٢.

(٨١) انظر: التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي. دون م. ماكوري. -مرجع سابق - ص٢٥٢.

تفشي هذه التعاويذ، واستشراء الخرافة في بعض المجتمعات المسلمة إلا نتيجة حتمية للبعد عن العقيدة الصافي ة التي يقلل من شأنها وشأن دعاتها، وتوجه لهم الاتهامات بالتخلف والانحراف.

٦ – الاستعداد الذاتي

ولدى المنصرين، في مجملهم، الاستعداد الذاتي للانخراط في حملات التنصير لدوافع مختلفة، أبرزها المغامرة والرحلات والدخول في مجتمعات مختلفة عن المجتمع الغربي، ثم تأتي الدوافع الدينية المقصودة أولا من وراء الحملات . وليست الدوافع الدينية مع وجودها هي المؤشر الأول للاستعداد الذاتي لجميع المنصرين، لأن أعدادا منهم – ولو كانت محدودة – تتخلى عن الهدف التنصيري، وربما تحولت عن النصرانية إلى الإسلام أو إلى غيره، واتجهت إلى مجال الدعوة إلى هذا التوجه الجديد، وبخاصة الإسلام، بين النصارى وربما المسلمين، وقد وجدت حالات كهذه . وهي قليلة ومحدودة، ولكنها على أي حال تبرز شيئا من شعور هؤلاء المنصرين تجاه دعوتهم إلى النصرانية . وقد قابلت حالات من هذا القبيل في الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وفي المملكة العربية السعودية كانوا قد هيئوا ليصبحوا منصرين، ومارسوا التنصير في بلادهم، وفي بعض المناطق الإسلامية، ولكنهم اهتدوا وأصبحوا دعاة إلى الإسلام يكفرون عن نشاطهم الذي كانوا يقومون به قبل الهداية.

٧ – الضمانات المالية

وفي الوقت ذاته يتلقى المنصرون ضمانات مالية واجتماعية من المنظمات والمؤسسات التنصيرية لا تقتصر عليهم فحسب، وإنما تشمل أهلهم وأولادهم، من حيث تأمين السكن والإعاشة والتربية والتعليم، والحصول على المنح العلمية للدراسة في جامعات عالية المستوى.

يقول الدكتور علي ابراهيم النملة "وأقرب مثال على هذا الدعم المادي الضخم أنه اتصل بي، أيام البعثة، أحد مندوبي منظمة من المنظمات تدعو نفسها جمعية الفورسترز foresters وطلب مقابلتي . وبعد تمنع مني وإصرار وإلحاح منه سمحت له بالمقابلة . وضربت له موعدا زارني فيه في بيتي، وعرض علي برامج المنظمة وأوجه نشاطها، وسألني إن

كنت أرغب في الانضمام للمنظمة، إلا أنه قبل أن يسمع إجابتي على العرض طلب مني أن يعرض علي أربعة أسئلة، تحدد الإجابة عليها مدى رغبتي في الانضمام، ولو بعد حين . وكان السؤال الأول هو مدى قبولي رعاية الجمعية لابني، المولود حديثاً من الروضة حتى يتخرج من الكلية. والسؤال الثاني كان عن مدى قبولي لتأمين مسكن لي على أحد الشواطئ في ولاية فلوريدا أو في ولاية كاليفورنيا، عندما أصل إلى سن التقاعد، وحيث كانت إجابتي على السؤالين بالنفي رفض المندوب طرح السؤالين الباقيين، إذ لم تكن هناك فائدة من عرضهما، بعدما تبين له عدم رغبتي في قبول مثل هذه الإغراءات . وقد كررت ذكر هذا الموقف في مناسبات متعددة لأنه يبرز تجربة ذاتية في التعامل مع هذه المنظمات، مع أني كنت أتمنى أني لم أجب على كل سؤال على حدة، وانتظرت حتى ينهي المندوب أسئلته الأربعة، ولكن فات عليّ ذلك، وفات علي السؤالان الأخيران إلى الآن"[٨٢].

٨-تساهل المسلمين

وتساهل بعض المسلمين والحكام المحليين ورؤساء القبائل وشيوخها، ولا سيما في شرق إفريقيا، واستقطابهم للمنصرين والترحيب بهم وتقريبهم وإعطاؤهم التسهيلات لإقامة مؤسساتهم التنصيرية، يعد إحدى الوسائل ا لمساندة للتنصير. فقد فتح البعض الأبواب على مصاريعها للمنصرين، وعدهم المنقذين من التخلف والرجعية والجهل والانطوائية. [(٨٣)].

وتذكر الأميرة **سالمة بنت السيد سعيد البوسعيدي** في كتابها [(٨٤)].

---

[٨٢] ذكر ذلك في كتابه "التنصير مفهومه واهدافه ووسائله..."ص١١٥

(٨٣) ينقل عن بعض المسؤولين في إحدى البلدان الخليجية أثناء رده على اعتراض الأهالي على التمكين للمنصرين قوله: "... هؤلاء الرجال ، من هم؟ هل هم دبلوماسيون؟ هل هم سياسيون؟ تجار؟ لا ، هؤلاء الرجال جاؤوا هنا ليعلمونا. ويعلم الله أننا جهلاء كالحمير. إنهم يبنون مستشفى ليعتنوا بمرضنا. كل إنسان يموت اليوم ، ولكن عندما جاء هؤلاء وجدنا من يعتني بمرضنا. الطبيب يريد شيئا. لا أدري ما هو هذا الشيء ، ولكني أريد أن أقول علنًا بأن أي شيء يريده الطبيب فسأعطيه إياه". انظر: هـ. أصول التنصير في الخليج العربي كونوي زيقلر.: دراسة ميدانية وثاقي ص١٠٨. ترجمة مازن صلاح المطبقاني.

(٨٤) السيدة سالمة بنت السيد سعيد البوسعيدي ، أو سلمى ، ولدت في ١٤/٨/ ١٢٦٠ هـ من أم شركسية . تولى أخوها السيد ماجد الحكم بعد وفاة أبيها فتورطت مع أخيه السيد بر غش في ملئد ضد السيد ماجد. هربت إلى

مذكرات أميرة عربية أن التسامح مع المنصرين قد وصل إلى إقامة الكنائس في مجتمع مسلم خالص (١٠٠%). كما هي الحال في **زنجبار**، كما وصل إلى السماح للمنصرين بالعمل بهذه المجتمعات والوقوف في وجه من يتصدى لهم أو يحذر منهم أو يضيق عليهم . ورغم أن هذه الأميرة العربية قد تنصرت ورحلت إلى مجتمع نصراني إلا أن مذكراتها تقطر بالأسى لما وصلت هي إليه، ولما وصل إليه أهلها وبعض أبناء عشيرتها في زنجبار. [٨٥]

وليس الحال هنا مقصورا على هذه المذكرات أو هذه الأميرة، بل إن أمراء عربا آخرين كانت لهم مواقف يسروا فيها للمنصرين السبيل إلى تحقيق شيء من تطلعاتهم، في الوقت الذي كانوا يتوقعون قدرا من المقاومة، ولا سيما إذا جاء هؤلاء المنصرون بثياب الأطباء والممرضات، مما يدخل في التنصير المختفي الذي مر ذكره في الفصل الأول من هذه المناقشات، وإلا لا يتصور أن يسمح الأمراء والحكام العرب بالدخول التنصيري **الصريح** في مجتمعات كلها مسلمون، إذ إنهم يحسبون لشعوبهم حسابا، وإنما ق اموا عليهم ليخدموهم . [٨٦]

عدن بحرًا ، ولحق بها الهر هنريك رويتي ، السكرتير الألماني لشركة هانسينج في زنجبار ، ثم سافرا إلى هامبورج بألمانيا ، حيث استقرا زوجين هناك . (وسميت بالأميرة إميلي روث) وعندما توفي زوجها تفرغت للكتابة ، وخرجت بمذكراتها. ثم عادت إلى زنجبار. وتوفيت في ١٣٤٢/٧/٢٣ هـ ، بعد أن تخطت الثمانين. وخلفت ثلاثة من الأولاد وبنتين ، ومنهم رودولف سعيد رويتي الذي يعمل محاضرا في تاريخ عُمان وتاريخ جده سعيد في إحدى جامعات بريطانيا. انظر: كبير قضاة كينيا. البوسعيديون حكَّام زنجبار لعبد الله بن صالح الفارسي ص ٤٢ - ٤٩.

(٨٥) يذكر عبد المجيد القيسي في مقدمة كتاب مذكرات أميرة عربية أنه مما " يجب أن يذكر بالشكر والامتنان لهذه الكاتبة العربية أنها رغم تنصرها وحياتها الطويلة في بلاد الغرب وتنكر أهلها لها فقد ظلت وفية مخلصة لأهلها وبلادها ودينها الأول ، فخورة بهم دوما كما يظهر ذلك من ثنايا كتابتها ، فهي إذا ما اضطرت إلى ذكر شأن من شؤون الشرق مما لا يستسغية الغربيون ، كحجاب المرأة أو تعدد الزوجات أو تملك الرقيق مثلا ، نرها تنبري للدفاع عن الفكرة وتبريرها دفاعا شديدا لا ينقص من نبل قصدها اتسامه أحيانا بالبراء والسذاجة". انظر: المرجع السابق ص ٥٠.

(٨٦) يقول أحمد حمود المعمري: " وبدون الحديث عن أعمال المسيحيين يصبح الحديث عن تاريخ ساحل شرق إفريقية غير كامل ، وقد سهل سلطان زنجبار - رغم أنه مسلم - عمل تلك البعثات المسيحية ، وهذه هي الديمقراطية في الإسلام فالإسلام لا يتدخل في شئون أية ديانة أخرى ، بل هو يحترم الديانات الأخرى ، والقرآن يقول : لا إكراه في الدين. ومن هذا المنطلق عرض السلطان كافة المساعدات والتسهيلات للبعثات المسيحية عندما اتصلت به .

ويدخل في هذا إيجاد حكام نصارى على أغلبية مسلمة، بحيث تكون هذه الأغلبية أقلية، ويمكن هؤلاء الحكام للإرساليات التنصيرية الحرية في التنقل بين المدن والقرى والأرياف، ويقدمون لها الحماية اللازمة على حساب سكان البلاد المسلمين . وفي هذا يذكر المنصر **كينيث لاتورث** أنه " يجب أن نذكر على كل حال أنه لم يحدث انتقال واسع من الإسلام إلى النصرانية في قطر ما إلا بعد أن تبدل ذلك القطر بحكومته الإسلامية حكومة غربية مسيحية، وذلك فقط إذا كانت هذه الحكومات الغربية المسيحية تنهج سياسة فعالة في مساعدة الإرساليات". [٨٧]

ولا تعني عبارة (الحكومات الغربية) السيطرة الغربية المباشرة، إذ إن هذه السيطرة المباشرة قد زالت مع زوال الاحتلال من بلاد المسلمين.

الفصل الثالث ______

في مواجهة التنصير

تمهيد

لم يقف المسلمون – على العموم – مكتوفي الأيدي أمام الحملات التنصيرية . ورغم العرض لبعض الوسائل للتنصير والمنصرين، التي كان من بينها تساهل بعض المسؤولين المسلمين في مواقفهم من المنصرين، وتساهل بعض الأهالي، إلا أنه كانت هناك مواجهة مستمرة، ولا تزال قائمة، للحملات التنصيرية . ويبدو أن هناك اتفاقا بين المهتمين بالإسلام والمسلمين على المواجهة، لتكون هدفا من أهداف الدعوة إلى الله في الزمن الحاضر.

وبصرف النظر عما إذا كان مصيبا في ذلك أم لا ، فإنه قد تصرف بحسن نية وبالتزام كامل بمبادئ الإسلام " انظر: عُمان وشرق إفريقية لأحمد حمود المعمري.–ترجمة محمد أمين عبد الله ص ٩٥ – ٩٦. وانظر أيضا التبشير في منطقة الخليج العربي عبد المالك التميمي: دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي – مرجع سابق – ص ١٢٣ –١٢٤. وانظر كذلك: أصول التنصير في الخليج العربي: دراسة ميدانية وثائقية هـ. كونوي زيقلر. مرجع سابق – ص ٤٣ و٦٦. وانظر أيضا هاريسون. رحلة طبيب في الجزيرة العربية –ترجمة محمد أمين عبد الله ص٢٩ – ٦٢.

(٨٧) انظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية. مصطفى خالدي وعمر فروخ. – مرجع سابق. – ص ١٤٧.

على أن المواجهة لا تتوقف عند مجرد حماية المجتمعات المسلمة من غائلة التنصير . بل إنها تتعدى ذلك إلى درء الفتنة، [٨٨] وعلى أنه لا يفهم من كون التصدي للتنصير والمنصرين هو غاية في حد ذاته، ولكن الدعوة إلى الله تعالى تقتضي العمل على التغلب على الصعاب التي تعترض الطريق. ومن أبرز هذه الصعاب – على ما يبدو لي – هي هذه الحملات التي لا تزال تتواصل على المجتمع المسلم.

وتتحقق المواجهة بم جموعة من الوسائل، هي – دائما – خاضعة للتغيير والتبديل والتكييف بحسب البيئات التي تقوم فيها المواجهة . والمهم عند المسلمين أن هذه المواجهات بأساليبها المتعددة لا تخرج بحال من الأحوال عن الإطار المباح شرعا، مهما كانت قوة الحملات التنصيرية، ومهما اتخذت هي من وسائل غير نزيهة، فاتخاذ المنصرين وسائل غير نزيهة لا يسوغ لنا نحن المسلمين اتباع هذا المنهج، "فالله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا". [٨٩]

وهذا يصدق على مجالات المواجهة بخاصة، وعلى مجالات الدعوة بعامة، [٩٠] بل إن وسائل المواجهة هي في ذاتها أساليب للدعوة، فقصدنا نحن المسلمين من هذه المواجهة ليس

([٨٨]) ولعلنا بهذا نخرج من الشعور بأنا نتصدى للتحديات التي تواجهنا ، فنكتفي بالتنبيه لها والتحذير منها ، مما يدخل في انتظار الأفعال للرد عليها ، إلى السعي إلى تقديم البديل الصالح الذي نعتقد أن فيه ، لا في غيره ، صلاح البلاد والعباد ، وأنه سر السعادة في الدنيا والآخرة. وهذا المفهوم لا يأتي بمجرد الترديد النظري في المجتمع المسلم ، بل لا بد أن تنطلق القدوة التي تحمل الإيمان على أكتافها بعد أن استقر في صدورها ، فتقدم هذا الإيمان إلى الآخرين على أنه هو الخيار الوحيد في عالم مليء بمحاولات البحث عن الحقيقة والسعادة والا ستقرار الروحي والنفسي والذهني والفكري ، وتمثل ذلك كله بهذه الحركات والمذاهب التي جرى استغلالها على غير ما قصدت له في الغالب الكثير ، كالتنصير الذي انطلق في البدء من رسالة عيسى ابن مريم – عليهما السلام – وحصل له ما حصل من تغيرات في المفهوم والأهداف ، وإن لم يخرج في ناحية منه عن المفهوم الأساس له وهو إدخال غير النصارى في النصرانية. ولا أظن أننا بحاجة إلى استخدام المصطلح نفسه يطوع للدعوة إلى الله تعالى ،كما حاول البعض في إثارة مفهوم التبشير الإسلامي أو التبشير المضاد . فالدعوة مفهوم يكفي في نشر الإسلام . انظر: صفحات سوداء من تاريخ المبشرين لعثمان الكعاك. ص ٣٨ –٥٠.

([٨٩]) ومصداق هذا ما يؤثر عن النبي محمد قوله: " إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا". رواه مسلم والترمذي وأحمد.

([٩٠]) والغاية في الإسلام لا تبرر الوسيلة ، ولا ينتظر في سبيل الوصول إلى الأهداف أن تؤول الوسائل بحال من الأحوال. ويبدو أن التأويل الآن مدخل غير طيب لطرق سبل غير مشروعة تقود بسرعة إلى الغايات . مع أن الوسائل المشروعة تقود إلى الغايات بغض النظر عن الزمن.

مجرد المواجهة والصد فحسب، بل الدعوة إلى الله بهذه المواجهة، بحيث نسعى إلى هداية هؤلاء المنصرين، أو بعض منهم، في الوقت الذي نحمي فيه مجتمعنا المسلم من الحملات . ولا نبتغي بهذا كله إلا وجه الله تعالى والدار الآخرة، ولذا فإن روح المنافسة غير الشريفة في هذا المجال، وفي غيره، غير واردة في مواجهتنا للتنصير،لأن الندية هنا غير متحققة، بل إننا نعتقد أننا نصارع الباطل بما عندنا من الحق. وفي هذا الصراع بين الحق والباطل ضدية لا ندية.

ومهما جرى هنا من سرد لوسائل المواجهة فلا بد من التأكيد على عدم شموليتها، وعدم انطباقها بالضرورة على جميع الأحوال والبيئات . وأي وسيلة لا تخرج عن الإطار الشرعي وتتحقق بها المصلحة أو تغلب فيها المصالح على المفاسد فهي مطلوبة بحسب الحاجة إليها . ولعل من وسائل مواجهة الحملات التنصيرية في المجتمع المسلم الخطوات التالية:

١ – الدعوة إلى الله

الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة، فالمواجهة العلمية أن نقدم للآخرين من مسلمين وغير مسلمين البديل الذي نعتقد أنه الحق وهو الإسلام الذي جاء به القرآن الكريم وجاءت به سنة المصطفى **محمد صلى الله عليه وسلم** .

وأساليب الدعوة متعددة ومتنوعة، وبعضها يناسب مجتمعات ولا يناسب أخرى . فالدعوة المباشرة أسلوب، والدعوة بالإغاثة أسلوب، والدورات أسلوب، والمنح الدراسية أسلوب، وكل ما يحقق الهدف ولا يتعارض مع الشرع أسلوب تفرضه أحيانا الحال أو الزمان أو المكان. والدعوة إلى الله تعالى تتطلب العلم الشرعي أولا ثم الفقه فيه . وهما يعدان من أوليات مؤهلات الداعية إلى الله تعالى.

٢ – السياسة

والحكومات الإسلامية يمكن أن تمارس أثرا فاعلا في التصدي للتنصير بعدم تقديم التسهيلات للمنصرين في المجتمعات المسلمة، وبالتأكيد على الوافدين إلى بلاد المسلمين من غير المسلمين باحترام ثقافة البلاد وعدم اتخاذهم أي إجراء عام يتعارض مع هذه الثقافة أو يتناقض معها، وبإحلال البديل الحق الذي يتقدم المنصرون بما يبدو أنه مماثل له، ذلك البديل

المؤصل المناسب للبيئة المسلمة، وبمراقبة البعثات الدبلوماسية الأجنبية وإ شعارها دائما وبوضوح أنها مطالبة بالاقتصار على مهماتها المناطة بها والمحددة لها، وعدم الإخلال بهذه المهمات بالخروج إلى المجتمع ومحاولة تضليله دينيا وثقافيا واجتماعيا.

كما أن البعثات الدبلوماسية المسلمة في البلاد المسلمة عليها مهمة المواجهة بالأساليب التي تراها مناسبة بحيث تحد من المد التنصيري . في المجتمعات المسلمة التي تعمل بها . وهذا مناط أولا بالبعثات الدبلوماسية التي تمثل بلادا غنية بالعلم والعلماء، وغنية بالإمكانات التي يمكن أن تحل محل الإمكانات التنصيرية . وعليها في البلاد غير المسلمة أن تقدم البديل الحق إن لم يكن مباشرة فلا أقل من أن تمثل بلادها الإسلامية تمثيلا يليق بها في الممارسات الرسمية والفردية، إذ إنه ينظر إلى هؤلاء الممثلين الدبلوماسيين على أنهم حجة على دينهم وثقافتهم ومثلهم.

٣ – هيئات الإغاثة

وقد ظهرت على الساحة الإسلامية مجموعة من الهيئات الإ غاثية الإسلامية وجمعياتها ولجانها. وهي مع تواضع تجربتها وافتقارها إلى الخبرة والعراقة، إلا أنها، مع قلة إمكاناتها، قد اقتحمت الساحة بفاعلية وهي تشكل تهديدا عمليا واضحا للجمعيات التنصيرية .[٩١]

والمطلوب في هذه الوسيلة تكثيف أعمالها وتعددها النوعي وليس بالضرو رة الكمي. وأظن هذا التعدد ظاهرة صحيحة، إذا ما روعيت فيها الدقة والأمانة والإخلاص في العمل، والبعد عن القضايا الجانبية التي تضر بالعمل ولا تعين عليه . كما أن التنسيق مطلب جوهري وملح بين الهيئات، فالغرض هو الوصول إلى المنكوبين، والهدف الأسمى من هذا كله هو تحقيق حمل الأمانة التي أراد الله تعالى لهذا الإنسان أن يحملها.

٤ – علماء الأمة

والعلماء وطلبة العلم يناط بهم عمل عظيم في المجال . فهم الذين يديرون الدفة العلمية والفكرية، وهم الذين يملكون القدرة بعلمهم وحكمتهم على ميزان الأشياء، ويملكون كذلك

---

(٩١)هموم المسلم المعاصر يوسف القرضاوي.. – إعداد ياسر فرحات. ص ٥٠ – ٥٥. (مواجهة التبشير).

القدرة على التأثير . والمطلوب من العلماء وطلبة العلم الولوج إلى المجتمعات المسلمة بعلمهم مباشرة عن طريق الزيارات المستمرة وأوجه النشاط العلمي والثقافي الجماعي والفردي، وعن طريق المحاضرات والمؤلفات والرسائل القصيرة والنشرات الموجهة قصدا إلى العامة.

وهم مطالبون بالداخل بالاستمرار في تنبيه الناس لأخطار التنصير، ودعوة العامة والخاصة من المسلمين للإسهام في مواجهة الحملات التنصيرية بحسب القدرة المادية، والبشرية، وبحسب الخبرة وغيرها من الإمكانات.

وإنه لمن المفرح حقا أن التصدي للتنصير بدأ يأخذ بعدا وشكلا عموميا بين الناس، بعد أن كان محصورا على قلة منهم، وبين أوساط المتعلمين والمفكرين والمثقفين فقط . بل لقد قيل في زمن مضى إنه من العيب على العلماء وطلبة العلم التصدي للحملات التنصيرية والإرساليات في حقبة الكفاح القومي، فلا يجب أن تذكر كلمة إسلام أو نصرانية أو مسيحية أو مسلم أو نصراني أو مسيحي، [٩٢] ليصبح الجميع إخوانا في القومية، ويصبح الدين لله والوطن للجميع. وكان هذا المطلب من جانب واحد، إذ إذن الإرساليات كانت تترى على المجتمع المسلم، ومنه المجتمع العربي، بشتى أشكالها وأساليبها.

ومع هذا يطلب من الدعوة إلى الإسلام أن تتوقف من منطلق قومي جيء به ليحل محل الإسلام، لا ليحل محل الأديان جميعها، ذلك أن القومية إنما انطلقت على أيدي نصارى العرب. وتلك حالة مرت بها الأمة في زمن مضى . وقد آذن نجمها بالأقوال، حيث لم توفق في أن تكون هي البديل للإسلام. ونرى بوادر التخلص منها قد ظهرت منذ زمن على أيدي العلماء الذين نظروا للعربية على أنها مساندة للدين، لا منافسة له.

والمطلوب المزيد من هذا التصدي والمزيد من فضح الأساليب وتقديم الأدلة القوية والبراهين الواضحة على هذه الحملات التنصيرية رغبة في الإقناع، مع التثبيت الدائم من المعلومات الواردة لتقوى الحجة ويقوى قبولها.

---

(٩٢) انظر: التبشير والاستعمار في العربية. مصطفى خالدي وعمر فروخ. - مرجع سابق. - ص٢٧.

٥ – التجارة والاقتصاد

والتجار ورجال الأعمال والموسرون مطالبون بالإسهام في التصدي للتنصير، سواء أكانوا في أماكن أعمالهم، أم في البلاد التي يتعاملون معها . فكما انتشر الإسلام في شرق آسيا وجنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا عن طريق التجارة ورجال الأعمال الأوائل، يمكن أن تستمر هذه الوسيلة مع وجود تحديات وبيئات وأساليب وطرق تختلف عن السابق . وهم مطالبون أن يكونوا قدوة في أعمالهم وتعاملاتهم وتعاملهم مع الآخرين من مسلمين وغير مسلمين، ذلك أنهم يمثلون ثقافة وخلفية ينظر إليها من خلالهم . وهذا مطلب المقل. إذ إن المهمات المناطة برجال الأعمال والتجار تتعدى مجرد القدوة إلى محاولة زرعها بالحسنى بين الفئات التي يتعاملون معها.

ولعل التجار ورجال الأعمال وأصحاب المصانع ممن تضطرهم أعمالهم إلى استقدام الطاقات البشرية من القوى العاملة يسعون بجدية إلى التركيز على المسلمين من المستقدمين . وحيث إن هذا المطلب قد لا يتيسر في جميع الأحوال فإن على التجار ورجال الأعمال وأصحاب المصانع أن يتنبهوا إلى ضرورة المراقبة الدقيقة والمتابعة المستمرة لأولئك الذين لا يدينون بالإسلام. والعاملون عموما أمانة في أعناق أصحاب هذه المؤسسات، ويحتاجون إلى الرعاية والعناية من المسلمين وغير المسلمين.

والمهم هنا هو التأكد من أن العاملين من غير المسلمين لم يأتوا لأغراض فكرية أو ثقافية أو دينية أخرى تحت ستار العمل، بغض النظر عن طبيعة العمل في كونه تخصصا دقيقا أو فنيا أو حرفيا يقوم به أشخاص تظهر عليهم البساطة والأمية والتخلف.

٦ – شباب الأمة

وشباب الأمة يملكون الطاقة والقوة وشيئًا من الفراغ والرغبة، فيخوضون غمار المغامرة . ومع شيء من التوجيه يمكن أن يسهم الشباب في التصدي للتنصير والمنصرين عن طريق التطوع، فيكونون سندا للعاملين في مجالات الدعوة والإغاثة. ولا يشترط في الجميع أن يكونوا دعاة بالمفهوم الشائع للداعية، ولا يشترط أن يكونوا علماء يملكون زمام الفتوى، ولا يشترط

أن يطلب منهم التغير السريع في المجتمعات التي يتطوعون للعمل بها، فكل هذه المتطلبات تترك للتخطيط والتنظيم والمسح.

ولا يقلل من جهود الشباب المساندة والعاملين في مجالات الدعوة والإغاثة، فإن هذه المساندة مهمة ومطلوبة . ولا أظن أن عملا يمكن أن يقوم بفاعلية جيدة إن لم توجد هذه الجهود المساندة. ولا أظن أن أمر الاهتمام بالمسلمين في مجالات الدعوة والإغاثة ينبغي أن يترك للاجتهادات الشخصية المدفوعة أحيانا بالحماس، المفتقر إلى الخلفية الجيدة في أم ور الدعوة والإغاثة، وإلا جاءت النتائج عكسية مؤلمة لمن عملوا بهذه المجالات.

وقد أسهم مجموعة من الشباب المتطوعين . ويسهمون، في هذه المجال عندما تهيأ لهم الموجهون الناصحون في إفريقيا أيام المجاعة، وفي آسيا أيام الجهاد في أفغانستان، فكان الشباب مثالا للتفاني والتضحية تركوا وراءهم في ديارهم الخير والجاه والنعمة والرفاهية، ورضوا أن يعيشوا في الكهوف وبين الجبال،ويكتفوا بالقليل من الزاد والراحة . هذا في وقت يظن البعض فيه أن مجموعات غير قليلة من هؤلاء لا يصلح لأي شيء سوى حياة مرفهة.

٧ – المؤسسات العلمية

وهناك مؤسسات علمية ومؤسسات تعليمية كالجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحوث . وهذه منتشرة في أنحاء العالم الإسلامي، ويتوقع لها أن تسهم في مجال التركيز على الحملات التنصيرية، فتبين خطرها على الأمة عن طريق نشر الكتاب الذي يعالج هذه المشكلة، وعن طريق عقد الندوات والدعوة إلى المحاضرات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية لوضع الخطط والاستراتيجيات لمواجهة التنصير، وعن طريق إصدار دورية علمية، وأخرى ثقافية تعينان بالتنصير وتتابعان تحركاته، حيث تخلو الساحة من هذه الإصدارات.

ولا يوجد دورية علمية أو مجلة ثقافة واحدة تخصصت بهذه الظاهرة، يمكن الرجوع إليها لمتابعة أنشطة المنصرين . وفي المقابل نجد مجموعات من المجلات التنصيرية المدعومة من

الجمعيات التنصيرية. [٩٣] كما لا توجد مؤسسة علمية أو تعليمية واحدة تضع من اهتماماتها الأولية والمستمرة والمرسومة متابعة هذه الظاهرة ورصد تحركاتها وإطلاع المهتمين على خططها وأعمالها. [٩٤] وفي المقابل نجد الجمعيات التنصيرية والجامعات التي تخصصت في تخريج المنصرين. [٩٥]

والمؤسسات العلمية والتعليمية من مراكز وجمعيات تملك القدرات العلمية والبشرية لترجمة الكتب النافعة والرسائل الموجزة، ونشرها بين الأقليات المسلمة وبين المسلمين عموما ممن لا يتحدثون اللغة العربية، كما تملك القدرة على تكليف من يجيدون اللغات بالترجمة والتحفيز عليها، كأن تكون حافزا للترقية في الجامعات مثلا . كما يطلب من هذه المؤسسات القيام بترجمة بعض ما ينشر من مؤتمرات المنصرين ووقائع لقاءاتهم وجهودهم في حملاتهم، وذلك رغبة في إطلاع الأمة على ما يراد بها[٩٦].

٨ – رابطة العالم الإسلامي

ورابطة العالم الإسلامي تقوم بجهود مشهودة في سبيل الدعوة إلى الله تعالى. ويتطلع إليها المسلمون في بذل المزيد في مواجهة التنصير، بما تملك من قدرة على التأثير . وقدرة على

(٩٣) ومن أبرز الدوريات التنصيرية على كثرتها. العالم الإسلامي ، والحقيقة والواضحة ، والإسلامية الفصلية. والإسلام الألمانية والفرنسية والروسية ، وغيرها مثل المشرق من الغربيات . وكثير من الدوريات العربية والثقافية منها بخاصة تعود إلى خلفية تنصيرية.

(٩٤) ولقد سعيت إلى رصد ما كتب عن التنصير في اللغة العربية من كتب ومقالات في دوريات. ونشرته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وجعلت الطبعة الأولى من هذه المناقشات مقدمة لذلك الرصد . ولكن هذا يعد من الجهود الفردية التي لا يمكن أن تفي بالغرض الذي يحتاج إلى جهود المؤسسات العلمية. انظر: التنصير في الأدبيات العربية علي بن إبراهيم النملة.. – الرياض: جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م. – ٢٧٢ ص.

(٩٥) ومن أبرز هذه المؤسسات معهد الآداب العربية في تونس ، والمركز النصراني لدراسات شمال إفريقيا في الجزائر ، وقد أغلق ، ومركز دراسات العالم العربي الحديث في بيروت ، ومعهد الشرق الأدنى للاهوت في بيروت ، ومركز دارسات الإسلام في إفريقيا في نيروبي بكينيا ، والمركز النصراني للدراسات في روالبندي بالباكستان ، ومعهد زويمر للدراسات الإسلامية في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، وغيرها كثير.

[٩٦] التنصير مفهومه واهدافه ووسائله وسبل مواجهته د.علي ابراهيم النملة – المرجع سابق – ص١٣٥

الوصول إلى من يمكن فيهم التأثير، وإن لم تكن قادرة قدرة مباشرة على التصدي لهذه الحملات التنصيرية في المجتمع المسلم، ولكنها تسهم على أي حال في هذا المجال، وبخاصة أن أهدافها تنص على دحض الشبهات، والتصدي للأفكار والتيارات الهدامة التي يريد منها أعداء الإسلام فتنة المسلمين عن دينهم، وتشتيت شملهم وتمزيق وحدتهم والدفاع عن القضايا الإسلامية بما يحقق مصالح المسلمين وآمالهم، ويحل مشكلاتهم . وينتظر منها المزيد في اتخاذ الوسائل التي أعلن عنها، وذلك، مثلا، بإقامة لجنة، تحت مظلة الرابطة، تعني بظاهرة التنصير وتعمل على متابعتها ورصدها. [٩٧]

٩ – الندوة العالمية

والندوة العالمية الدائمة للشباب الإسلامي تكثف من نشاطها في أوساط الشباب، وتحمل لهم المنهج الصحيح، وتزيد من المخيمات الشبابية في إفريقيا وآسيا ثم أوروبا والأمريكتين، وتجلب لهم العلماء وطلبة العلم والكتب والرسائل والنشرات الإ سلامية المنقولة إلى اللغات التي يتقنونها . وتركز في نشاطها الثقافي في هذه المخيمات على الأخطار التي يواجهها هؤلاء الشباب في عقر دارهم، وبين ظهرانيهم . [٩٨] ومن بين هذه الأخطار والتحديات هذه الحملات التنصيرية المنتشرة.

---

(٩٧) نشأت رابطة العالم الإسلامي في ١٣٨١/١٢ هـ ١٩٦٢/٥ م ، وتمثل فيها كافة الشعوب الإسلامية. وقد انبثق إنشاؤها عن المؤتمر الإسلامي العام الأول الذي عقد بمكة المكرمة بعد الانتهاء من أداء مناسك الحج من عام ١٣٨١ هـ – ١٩٦٢ م. وتهدف بالإضافة إلى ما ذكر ، إلى تبليغ دعوة الإسلام ومبادئه وتعاليمه . وتتخذ لذلك الوسائل المناسبة من العمل على تحكيم شرع الله ، والأخذ بمبدأ الشورى ، والإفادة من منافع الحج ، وإقامة ندوة عالمية سنوية بمكة المكرمة ، وغيرها من الوسائل المنصوص عليها في ميثاق الرابطة . انظر: الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي. رابطة العالم الإسلامي: عشرون عاما على طريق الدعوة والجهاد. – مكة المكرمة: الأمانة العامة ، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م. ص ٣ – ٥.

(٩٨) تأسست الندوة العالمية للشباب الإسلامي سنة ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م. وهي هيئة مستقلة وملتقى إسلامي يجمع جهود العاملين في حقل منظمات الشباب والطلاب المسلمين في العالم . وتهدف إلى التعاون والتنسيق في مجالات النشاط الإسلامي فكرا وتخطيطا وتنفيذا . انظر: "التعريف بالندوة العالمية للشباب الإسلامي : أهدافها وأوجه نشاطها ونظامها الأساسي". في: المنظمات الطلابية الإسلامية: دورها ومشكلاتها. – ط٢. – الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م. – ٣٩٧ –٤٠٠.

١٠ – منظمة المؤتمر الإسلامي

ومنظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات المنبثقة عنها تملك شيئا من القدرة على التأثير السياسي على الحكام رؤساء الدول الإسلامية وملوكها . والمنظمات المنبثقة عنها . كالبنك الإسلامي للتنمية وصندوق التضامن الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، [٩٩] تملك القدرة على تبني المزيد من المشروعات التي يمكن أن يسبق بها المنصرون.

١١ – الجمعيات الإسلامية

والجمعيات الإسلامية المحلية الطلابية والمعنية بالجاليات والأقليات المسلمة في غير بلاد المسلمين، وبخاصة في أوروبا والأمريكتين هي أيضا مطالبة بالإسهام في المواجهة، إذا إن التنصير ليس موجهًا إلى المجتمعات المسلمة فحسب، بل إن الجاليات المسلمة تتعرض لهجمات تنصيرية مسعورة، فيها خطورة بالغة على الأجيال المسلمة القادمة.

١٣ – العلم بالنصرانية

ولا بد من التعرف على عقائد النصارى واختلافها باختلاف الطوائف من **كاثوليكية وبروتستانتية وأرثودوكسية،** بالإضافة إلى الطوائف الرئيسية الأخرى، وما بداخل هذه

(٩٩) عندما عقد أول مؤتمر إسلامي بالرباط بالمملكة المغربية من ٩ – ١٣٨٩/٧/١٢ هـ الموافق ٢٢ – ١٩٦٩/٩/٢٥ م أعلن فيه أن " الحكومات الإسلامية ستتشاور بقصد تعزيز التعاون الوثيق بينها .... " وفي السنة التالية ١٥ – ١٣٩٠/١/١٧ هـ – ٢٣ – ١٩٧٠/٣/٢٥ م قرر وزراء الخارجية في الدول الإسلامية إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي ، التي سيكون مقرها مدينة جدة في المملكة العربية السعودية . وتولى أمانتها العامة رئيس الوزراء الماليزي تنكو عبد الرحمن بعد أن استقال من منصبه . وتهدف المنظمة إلى تعزيز التضامن الإسلامي ، ودعم التعاون بين الدول ، والعمل على محو التفرقة العنصرية ، واتخاذ التدابير اللازمة لدعم السلام والأمن الدوليين ، وتنسيق العمل من أجل الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة ، ودعم كفاح جميع الشعوب الإسلامية ، وإيجاد المناخ لتعزيز التعاون والتفاهم بين الدول الأعضاء والدول الأخرى. وتنبثق عن المنظمة مجموعة من الهيئات والمجالس التي تسعى إلى تحقيق هذه الأهداف. ويبلغ عدد الدول الأعضاء في المنظمة ست وأربعين دولة ، وبعض الدول المراقبة. ويزيد العدد بعد استقلال جمهوريات الاتحاد السوفييتي المنهار ، وانهيار الشيوعية في أوروبا الشرقية واستقلال الدول من الاتحادات الفدرالية ورغبتها في الانضمام إلى المؤسسات الإسلامية . انظر: منظمة المؤتمر الإسلامي عبد الله الأحسن: دراسة لمؤسسة سياسية إسلامية. – ترجمة عبد العزيز إبراهيم الفايز. – هرندن ، فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م. – ص٣٧ – ١١٨.

الطوائف الرئيسة من انقسامات [١٠٠] ومواقفها من طبيعة المسيح **عيسى ابن مريم** ـ عليهما السلام ـ وأمه الصديقة **مريم** ـ عليها السلام ـ ومواقفها من عقيدة التثليث، ومواقف هذه الطوائف ـ من قضايا إيمانية تتعلق بنزول **عيسى ابن مريم** ـ عليهما السلام ـ آخر الزمان ـ ومسألة البعث والجزاء والحساب، وغيرها من معتقدات القوم المبثوثة في الأناجيل، قصدا إلى التنبيه لعدم الوقوع فيها، ورغبة في السيطرة على مفهوم التنصير عند الحديث عنه.

١٤ – الحوار

ولا بد من قيام جهة علمية برسم طريقة للحوار مع النصارى في مجالات العقيدة . ومع أن هذا الموضو ع غير مرغوب فيه لدى بعض المهتمين، إلا أنه عند الاستعداد له بالعلم الشرعي وبالعلم بالملل والنحل، والنصرانية بخاصة، قد يدخل في دعوة القرآن الكريم إلى أهل الكتاب إلى كلمة سواء بيننا وبينهم ألا نعبد إلا الله تعالى ولا نشرك به شيئا، وقال تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)[١٠١] [١٠٢]

وهذا ما يعمل على تحقيقه الداعية المسلم **أحمد ديدات** ..في محاوراته مع النصارى، وفي دعوته المسلمين إلى التحاور معهم من منطلق القوة والعلو بالإيمان، وليس من منطلق الاستجداء والمواقف الدفاعية والتبريرية والاعتذارية [١٠٣]

([١٠٠]) اشهر الطوائف النصرانية هي البروتستانتية ثم الكاثوليكية ثم الأرثودوكسية . ومن هذه الطوائف الثلاث الرئيسة تتفرغ طوائف صغيرة وهناك طوائف قديمة لا تزال باقية في بعض المجتمعات النصرانية وبخاصة في المشرق . انظر: مقارنة الأديان ٢ – المسيحية لأحمد شلبي ص ٢٣٧ ـ ٢٤١ ، وانظر أيضا (النصرانية) في: الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص ٤٩٧ـ ٥٠٨.

([١٠١]) سورة آل عمران آية: ٦٤.

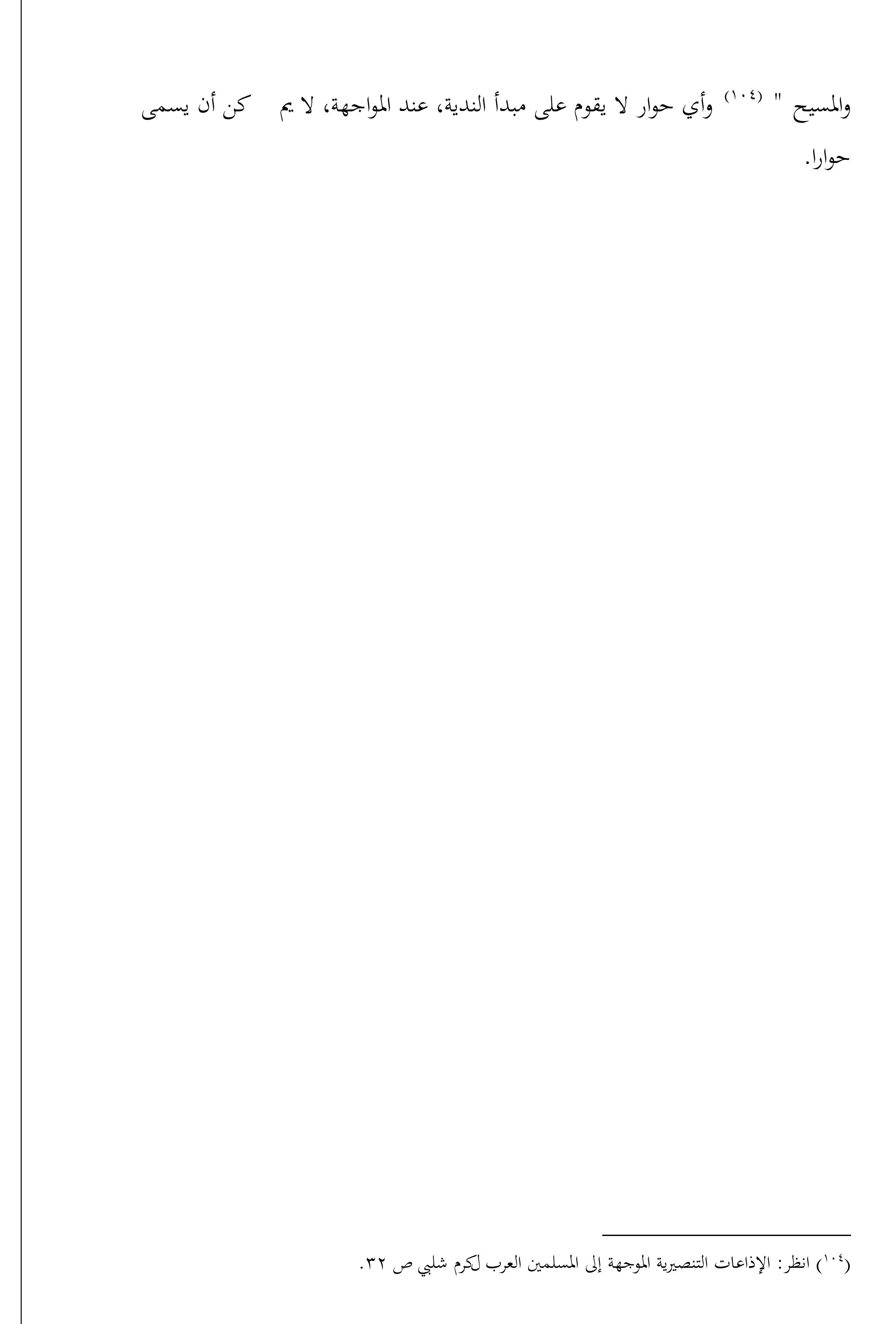
([١٠٢]) الآية ٦٤ من سورة آل عمران ، ومن مضمون هذه الآية يناقش رؤوف شلبي مسيرة النصرانية عبر القرون ـ ويبين موقف الإسلام من قضايا النصرانية في القرآن الكريم ـ ويورد حديثا عن النبي محمد " إذا فتحت مصرا فاستوصوا بالقبط فإن لهم ذمة " ويذكر أنه حديث صحيح رواه الحاكم والطبراني في الكبير ، انظر. يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء لرؤوف شلبي ص ٣٠٣ ـ ٣٢٥.

([١٠٣]) إخال أبرز المحاورين مع النصارى على الساحة الإسلامية المعاصرة الداعية الإسلامي أحمد ديدات ، وقد أصدرت المكتبة العربية مجموعة من الأعمال المترجمة إلى العربية عن جهود هذا الداعية الذي يحاور النصارى مشافهة وتحريرا

وهذه الخصال هي التي يخشاها فريق من المسلمين، لما يرون فيها من الهوان والتهوين والانجرار إلى المحذور من الوقوع في شرك القوم، وهذا يصدق على أولئك الذي يتصدون لهذا الأمر دون أن يعدوا له عدته، فيقعون في المحذور الذي دعا له أحد الباحثين النصارى، وهو الأستاذ **ديون كراوفورد** في تقرير نشرته مجلة **الحوادث الإفريقية** جاء فيه: " إن المسلمين يسيئون فهم النصرانية " كما أن النصارى جهلة بعقيدة المسلمين، ولا ينبغي أن نواجه المسلمين بتحاملات غير موثقة، بل بمعرفة عميقة بحقائق دينهم، ولذلك يجب العمل على تعليم القساوسة وغيرهم حتى يتمكنوا من العمل في مناطق المسلمين ويتعين على النصارى والمسلمين أن يدخلوا في حوار لا يؤدي إلى مواجهة وجدل، وإنما إلى فهم كل منهم لدين الآخر.

وعن طريق هذا الحوار يمكن تصحيح الفهم غير الصحيح الذي تعلمه المسلمون من القرآن عن النصرانية، وخاصة فيما يتعلق بالكتاب المقدس، ورسالة **عيسى** وعقيدة الثالوث التي يفهمها المسلمون ويعتبرونها شركا، وكذلك طبيعة الكنيسة باعتبارها تمثل جسد المسيح، وينبغي أن تتحول العلاقة بين المسلمين والنصارى، من علاقة المواجهة السابقة إلى علاقة حوار، على ألا يؤدي هذا الحوار إلى المساومة على النصوص الإنجيلية من أجل تنمية الحوار، وهذا ما لا يجوز، فالحوار لا ينبغي أن يكون بديلا عن التبشير بالإنجيل، وعلى المسلمين أن يفهموا أن الحوار يستهدف كسبهم إلى صف النصارى، وينبغي على النصارى أن يخالطوا المسلمين ويصادقوهم، وأن يستغلوا ذلك في إزالة سوء الفهم الراسخ في أذهانهم تجاه الإنجيل

، ومن أبرز السلسلات التي تعنى بأعمال الداعية أحمد ديدات ، مكتبة ديدات ، وتصدر عن المختار الإسلامي ، وقد تخطت العشرين رسالة وهناك إصدارات أخرى عن أحمد ديدات نشرتها المختار الإسلامي ، ودار المنام ، ودار الاعتصام ، ودار الفضيلة ومكتبة القرآن وغيرها ، ويظن أن هذه الأعمال تمثل الحوارات المنطلقة من قوة واقتناع من المحاور بما يحاور من أجله. فقد تخطت الدفاعية والتبريرية والاعتذارية إلى تقديم الإسلام حلا لمشكلات العصر بأنواعها ، وانظر مثلا لا حصرا: محمد عبد القادر الفقي ، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات ٨٠ص.



والمسيح " [١٠٤] وأي حوار لا يقوم على مبدأ الندية، عند المواجهة، لا يمكن أن يسمى حوارا.

(١٠٤) انظر: الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب لكرم شلبي ص ٣٢.

الخاتمة

النتيجة والتوصيات

تمهيد

١) التنصير ظاهرة قديمة تتجدد، وقد بدأت صحيحة، ولكنها تأثرت بما طرأ على النصرانية من تحريف، وهذا التأثر أدى إلى التوسع في المفهوم، والخروج به عن القصد الذي أريد منه، ومع توسع المفهوم توسعت الأهداف، ولم تعد مقصورة على مجرد إدخال غير النصارى في النصرانية، كما أنه صار لها مفهوم خاص بالمجتمعات المسلمة، إذ يركز الآن على إخراج المسلمين من إسلامهم، أو يعمل على نزع ثقة المسلمين بدينهم ورسولهم **محمدعلية الصلاة والسلام.**

٢) وقد دأب التنصير والمنصرون على ذلك بمؤازرة من عدة وسائل داخل بعضها في الرسالة التي يحملها المنصرون، و بعضها يدخل في طبيعة الناس الذين يستهدفون بالتنصير من فقراء وجهلة ومرضى، كما يدخل جزء منها في عوامل مساندة كالاحتلال (الاستعمار) والاستشراق والصهيونية، وبعض الضعفاء من المسؤولين المسلمين.

٣) ولم يقف المسلمون مكتوفي الأيدي من حملات التنصير فقاوموها، وإن كانت المقاومة على غير مستوى الحملات من نواح عدة . ولكن مبدأ المقاومة كان موجودا ولا يزال قائما مع اختلاف في القوة وفي النظرة إلى النصارى والمنصرين، تبعا للحال التي وصل إليها المسلمون. ومع تنامي ظاهرة العودة إلى الإسلام على مختلف المستويات، وبين الشباب على أوضح الصور، يتنامى الوعي بما يواجه الأمة من تحديات وتيارات، ومن بينها التنصير، فيزداد الوعي بالخطر مما يؤدي إلى زيادة التأكيد على المواجهة بإحلال البديل الصالح، وليس بالضرورة للتصدي للتنصير من منطلق الدفاع واتقاء الهجمات، بل إن المواجهة تسعى الآن ـ بفضل من الله ـ إلى سد الطريق على الذين يحاولون تحقيق أهداف التنصير في المجتمعات المسلمة.

ومع وجود هذه الخطوات، والتآزر على تحقيقها، تظل المسافة بعيدة عن الوصول إلى الهدف الأول وهو الحماية التامة للمجتمع المسلم.

وأظن أن المسلمين سيظلون عرضه لحملات التنصير مع الوقت، وسيظل الصراع بين الخير والشر مستمرا، وسيحدث تنبه المسلمين لهذه التحديات تغييرا في الوسائل والخطط والنظرة إلى المجتمع المسلم الذي لن يكون كما كان عليه في مطلع هذا القرن الميلادي العشرين،لان كلما مضى قرن فكروا في وسائل جديده ماكرة لادخال المسلمين في النصرانيه ، وحسبي ما أره في ذلك من تطور وسائلهم التي وصلت الى الشبكه العنكبوتيه التي لايخفى على أحد وجودها في جميع المنازل عن طريق الانترنت والبريد الالكتروني .

وفي ظل هذه التطورات يؤمل ألا يعول كثيرا على مجرد المؤشرات الحسنة التي ظهرت على الساحة الإسلامية بل لا بد مع هذا تكثيف الجهود في مواجهة الحملات التنصيرية و اتخاذ الوسائل الحديثة في سبيل المواجهة، ويُتوقع ألا يقتصر المسلمون على مجرد أنهم هم الذين على الحق، فيكتفون بالدعوة وسيلة من وسائل المواجهة فقط، فإن علم الداعية بالحق لا يعني بالضرورة علم المحيطين به عنه بمجرد إعلامهم به.

ومواجهة التنصير تدخل في إطار الصراع بين الحق والباطل، ولذا فإنه يُتوقع للمواجهة الاستمرار مع الاستمرار في تقويم الأهداف والأساليب والوسائل والخطط والاستراتيجيات والنتائج.

وفي سبيل خطوات عملية في استمرار المواجهة وتنظيمها أضع أهم التوصيات . في نظري . للتنفيذ على الواقع، ويأتي من أهمها:

أولا: التوعية

استمرار التوعية بأخطار التنصير والمنصرين على المجتمع المسلم، ومهما اعتقد هذا المجتمع أنه محصن من هذه الهجمات، والتوعية تأخذ أشكالا عدة مثل المحاضرات العامة، والأحاديث الإعلامية، والكتابات الصحفية وغيرها، من الأشكال.

ثانيا: هيئة إسلامية

إنشاء هيئة إسلامية عامة لمواجهة التنصير تقوم برصد أوجه نشاطه، وتسهم في تحقيق النقطة الأولى باتخاذ السبل المناسبة والمتاحة لها كالمؤتمرات والندوات والجولات والنشر وغيرها.

ثالثا: الدورية

إصدار دورية متخصصة بالدراسات العلمية التنصيرية، تنشرها إحدى المؤسسات العلمية الإسلامية، وتنتشر موضوعاتها بأكثر من لغة من لغات العالم، وتتخذ السبل في سبيل استمرار صدورها من تأمين التمويل المادي واستكتاب المهتمين.

رابعا: البحوث

التركيز على البحوث والدراسات التنصيرية في الجامعات والمعاهد العليا، وبخاصة في أقسام الثقافة الإسلامية أو الدراسات الإسلامية في الجامعات العربية والإسلامية، ويسبق هذا قيام مراكز معلومات تتبنى تقنية المعلومات الحديثة في التعامل مع المعلومات المحدثة جمعا وتخزينا واسترجاعا وبثا.

خامسا: الدعاة

التكثيف من إرسال الدعاة إلى الله تعالى في المجتمعات الشبابية أولا، وغير الشبابية ثانيا: ويكون هؤلاء الدعاة على قدر من العلم والفقه بما يعملون، والفقه بما سيواجهون من مجتمعات إسلامية لها خصوصياتها التي تميزها عن غيرها من المجتمعات الإسلامية الأخرى، وذلك على غرار ما تقوم به المؤسسات الإسلامية في شهر رمضان المبارك، العطلة الصيفية للمدارس والجامعات، ففي هذه الدورات خير كثير.

سادسا: الإغاثة

التكثيف من أعمال الإغاثة في المجتمعات المسلمة الفقيرة وتقديم البديل الصالح في المجالات الطبية والتعليمية والإغاثية الأخرى، والعمل على التأكيد على التنسيق بينها، وأنها لا تتنافس فيما بينها ولا تنافس الهيئات الإغاثية التنصيرية الدولية، بل هي تسعى إلى القيام

بواجبات المسلمين تجاه المسلمين أولا، ثم تجاه الأكباد الرطبة الأخرى ثانيا، بل ربما عمل ت على أنها تغيث الأكباد الرطبة عامة دون تمييز.

سابعا: السياسة

لا بد من تدخل الهيئات الرسمية من الحكومات الإسلامية والمنظمات الرسمية في هذه المواجهة بتقديم ما يعنيها في هذا المجال من الدعم المادي والمعنوي لأعمال المواجهة المختلفة، وفي الوقت نفسه عدم التسا هل مع الهيئات التي يشم من أعمالها رائحة التنصير وهي تعمل في المحيط الإقليمي لهذه الهيئات.

ثامنا: المنح

تتحمل الجامعات الإسلامية مهمة تربوية مهمة، وهي مسؤولة أمام المجتمعات المسلمة الفقيرة، ومعظم المجتمعات المسلمة فقيرة، بتقديم المنح لأبناء هذه المجتمعات في مقراتها أو في مؤسسات علمية في بلدانهم. وتقديم الطاقات البشرية العالمة لتوجيه الشباب التوجيه السليم.

تاسعا: المسلمون

والمسؤولية مشتركة، وكل مسلم يتحمل جزءا منها، فليس من الحكمة أن تحصر مسؤولية المواجهة وتقديم البديل الصالح على حكومات أو مؤسسات أو أفراد دون حكومات أخرى أو مؤسسات أو أفراد، وتبدأ المسؤولية من مفهوم الرعاية انطلاقا من البيت، ثم إلى المؤسسات المجتمع المسلم المختلفة، العملية والتربوية والتجارية الاقتصادية، والصناعية، والسياسية والدعوية والإغاثية وغيرها، والتحديد بجهات بعينها قد ينظر إليه على إنه إغفال لجهات هي ألصق بمجالات المواجهة، ولذا تعمم المسؤولية.

عاشرا: التميز

الإصرار على التميُّز عن العا لم الآخر، ليس بحكم العرق أو اللون أو الإقليم، ولكن بحكم الانتماء العقدي الذي يفرض مسألة الانتقاء في الأفكار والمفهومات والثقافات المستوردة، فيعرضها على معيار الكتاب والسنة ومصادر التشريع الأخرى، فيقبل منه ما لا يتعارض مع المعيار، ويلفظ ما لا يتناسب معه . ولا ينطبق هذا على الأفكار والثقافات

والمفهومات فحسب، بل يشمل أيضا كل مقومات الحياة الاجتماعية والإنسانية والتقنية على حد سواء.

حادي عشر: العلم

والمجتمع المسلم اليوم قادر من وجوه متعددة على الاكتفاء الذاتي أولا : ثم الإسهام في التقدم العلمي والعالمي الموجه ثانيا: ولا مبالغة في هذه النقطة بحال، فالطاقات العلمية والموارد البشرية الأخرى، والموارد الطبيعية والسوق وغيرها، من مقومات النهوض كلها موجودة. بفضل الله تعالى. وتبقى مسألة توظيف هذه الطاقات وتوظيفها اليوم أحسن وأفضل بكثير من توظيفها بالأمس، وفي هذا تشغيل للطاقات المسلمة من جهة، واستغناء عن الطاقات الأجنبية من جهة أخرى.

ثاني عشر: المبادرات

ولا بد أخير من التأكيد على الابتعاد عن ردود الأفعال والاستعداد لكل نائبة متوقعة من نوائب الدهر عن طريق استشراف المستقبل. والتخطيط المسبق، والنظرة بعيدة المدى، فنحن مستخلفون في هذه الأرض، فنعد لها عدتها، وليس على أنها دار قرارنا، ولكن على أننا مطالبون بعماراتها ولا تعارض بين المفهومين.

وختاما أرجو أن أكون بهذا العمل قد أسهمت بجهد ي المقل في وسيلة من وسائل مواجهة التنصير من خلال التعريف به والتعرف على وسائله واقتراح سبل مواجهته. فإن أكن قد وقفت في هذا ففضل من الله تعالى عليّ ومنّة، وإن أكن قصرت دون المتوقع فم ن نفسي.، ومهما يكون من أمر فكل يؤخذ من كلامه ويرد إلا المعصوم **محمد صلى الله عليه وسلم** وأدعو الله تعالى أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

-- الكتب :

**الغارة على العالم الإسلامي أ. ل. شاتليه. لخصها ونقلها إلى العربية محب الدين الخطيب ومساعد اليافي. بيروت مكتبة أسامة بن زيد، د. ت، ١٠٩ص.

** **التبشير النصراني في جنوب السودان وادي النيل** إبراهيم عكاشة علي . . القاهرة : دار العلوم ١٩٨٢م.

** **ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي** إبراهيم عكاشة علي. . الرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م. ١٧٦ص.

** **غارة تبشيرية جديدة على أندونيسيا** أبو هلال الأندونيسي : . ط ٤ . جدة : دار الشروق، ١٤٠٤هـ. ١٩٨٤م، . ١٩١ص.

** **عُمان وشرق إفريقية** : أحمد حمود المعمري : ترجمة محمد أمين عبد الله. عمان : وزارة التراث القومي والثقافة (١٩٨٠م). ١٦٠ص.

** **مقارنة الأديان: ٢ – المسيحية** لأحمد شلبي. ط ٦ – القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ١٩٨٢م. ٣٠٣ص.

** **حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر** أحمد عبد الوهاب. القاهرة : مكتبة وهبة، ١٤٠١هـ. ١٩٨١م. ٢٢٤ص.

** **المنظمة الصهيونية العالمية ١٨٨٢. ١٩٨٢.** لأسعد عبد الرحمن ط٢ . بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠م. ٢٧٢ص.

** **قادة الغرب يقولون : دمروا الإسلام أبيدوا أهله** " جلال العالم : . ط ٢ [طرابلس الشام : المؤلف] ١٣٩٥هـ ١٩٧٥ – ٦٤ص.

التبشير المسيحي في العاصمة المثلثة حسن مكي محمد أحمد . . الخرطوم : الدار الوطنية للطباعة والنشر ١٩٨٢م. ٢٣ص.

** **صدمة الاحتكاك : حكايات الإرسالية ا لأمريكية في الخليج والجزيرة العربية ١٨٩٢. ١٩٢٥م** خالد البسام، معد ومترجم. . بيروت: دار الساقي ١٩٩٨ - ٢٠٣ص.

** **التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي** دون م. ماكوري، محرر. . تحرير دون م . ماكوري. ٩١٥ص رؤوف شلبي

****تنصير المسلمين: بحث في أخطر استراتيجية طرحها مؤتمر كولورادو التنصيري** عبد الرزاق دياربكرلي. ط٢. الرياض دار النفائس، ١٤١١هـ. ١٩٩١م. ١٥٧ص.

** **التبشير الصليبي والغزو الاستعماري** عبد الفتاح أحمد أبو زايدة. مالطا : منشورات رسالة الجهاد، ١٩٨٨م. ١٤٧ص.

** **جذور البلاء** عبد الله التل. ط٣ . بيروت المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ. ١٩٨٨م. ٢٨٠ص.

** **البوسعيديون حكَّام زنجبار** عبد الله بن صالح الفارسي، الشيخ، كبير قضاة كينيا . . عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٢م. ١٧٦ص.

** **التبشير في منطقة الخليج العربي : دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي** عبد المالك التميمي. الكويت: شركة كاظمة، ١٩٨٢م. ٣٢٥ص.

** **حقائق... و.... وثائق: دراسة ميدانية عن الحركات التنصيرية في العالم الإسلامي** عبد الودود شلبي. جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ. ١٩٨٩م. ١٧٠ص.

** **الزحف إلى مكة: حقائق ووثائق عن مؤامرة التنصير في العالم الإسلامي** عبد الودود شلبي. القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٤٠٩هـ. ١٩٨٩م. ١٦٨ص.

** **بروتوكولات حكماء صهيون : نصوصها ورموزها، أصولها التلمودية** عجاج نويهض. . ط٣. بيروت: دار الاستقلال، ١٩٩٠م. ٦٤٤ص.

** **التنصير في الأدبيات العربية** علي بن إبراهيم النملة. . الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٥هـ. ١٩٩٤م. ٢٧١ص.

** **المستشرقون والتنصير : دراسة للعلاقة بين ظاهرتين، مع نماذج من المستشرقين المنصرين** علي بن إبراهيم الحمد النملة. . الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ. ١٩٩٨م. ١٧٨ص.

التنصير في المراجع العربية علي بن ابراهيم النمله . دراسه ورصد وراقي للمطبوع – جامعه الامام محمد بن سعود الاسلاميه ١٤٢٤- ٢٠٠٣م

** **الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب** كرم شلبي . . القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي، ١٤١٢هـ. ١٩٩١م. ٢٣٢ص.

****محاضرات في النصرانية : تبحث في الأدوار التي مرت عليها عقائد النصارى وفي كتبهم وفي مجامعهم المقدسة وفرقهم** محمد أبو زهرة : . ط ٤. الرياض : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ١٤٠٤هـ. ٢٣٩ص.

****حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات** محمد عبد القادر الفقي. القاهرة : مكتبة القرآن، (١٩٩٢م). ٨٠ص.

** **التبشير والاستعمار في البلاد العربية : عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي** مصطفى خالدي وعمر فروخ. بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٣م. ٢٧٩ص.

** **الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير** مصطفى فوزي غزال. ١٠٧ص.

الندوة العالمية للشباب الإسلامي **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة . ط ٢. الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤٠٩هـ. ١٩٨٩م. ٥٧٦ص.

** **أصول التنصير في الخليج العربي: دراسة ميدانية وثائقية** هـ. كونوي زيقلر . ترجمة مازن صلاح مطبقاني. المدينة المنورة: مكتبة ابن القيم، ١٤١٠ هـ. ١٩٩٠م. ١٩٥ ص.

** **هموم المسلم المعاصر** . إعداد وحوار ياسر فرحات يوسف القرضاوي. القاهرة. مكتبة التراث الإسلامي، ١٩٨٩م. ١٧٦ص.

المجلات :

** **لمحات تاريخية عن انتشار الإسلام في أوغندا** " إبراهيم الزين صغيرون، " . **مجلة كلية العلوم الاجتماعية** " جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) . ع٦ (١٤٠٢هـ ١٩٨٢م). ص ١٧ – ٢٩

ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير إبراهيم السليمان الجبهان . . الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٤هـ. ١١٢ص.

صفحات سوداء من تاريخ التبشير عثمان الكعّاك : " الهلال مج٨١ ع١٠ (أكتوبر ١٩٧٣م. رمضان ١٣٩٣). ص٣٨. ٥٠.

: **التبشير أخطر أسلحة الاستعمار** " علال الفاسي **الهلال** مج٨١، العدد ١٠" أكتوبر ١٩٧٣م. رمضان ١٣٩٣هـ). ص ٦٠ – ٨٠.

** **مذكرات أميرة عربية** سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان، سلطان مسقط وزنجبار . . عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٦هـ. ١٩٨٥م. ٣٢٠ص.

** **الاستشراق في خدمة التنصير واليهودية** "علي بن إبراه يم النملة :" **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** ع٣ (٧ ١٤١٠ هـ. ٢ ١٩٩٠). ص ٢٣٧. ٢٧٣.

** مجلة الدعوة، العدد١٨٩٦– ١٢ربيع الآخر ١٤٢٤هـ ١٢يونيو ٢٠٠٣م، ص١٤

فهرس الموضوعات

الموضوع

الصفحة

الفصل الثاني

الوسائل المساندة

الفصل الثالث

سبل مواجهة التنصير

الخاتمة

الفهارس